

# التوسل

واحكامه وانواعه

تأليف

الإمام الفقيه المحدث الشيخ

محمد عبد الستار الأصبهاني

رئيس علماء المدينة المنورة في عصره

ولد سنة ١١٩٠ هـ بمصر - وتوفي سنة ١٢٥٧ هـ

رحمة الله تعالى

قابل أصله المخطوطة ومحققه

أبو حميد الله محمد جمال بن حميد الله الشعبي

المكتبة المجددية النعيمية

ملير كراتشي، باكستان

المدارج العلية الى الآثار

العلماء السندية

٢

التوسل وأحكامه  
وأنواعه

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى

ربيع الأول ١٤٢٨ هـ  
نيسان (إبريل) ٢٠٠٧ م

AL-MAKTABAT AL-MUJADDIDIA AL-NAEEMIA  
MALIR KARACHI PAKISTAN

المكتبة المجددية النعيمية  
ملير كراتشي باكستان

# التوسُّل

و أحكامه و أنواعه

تأليف

الإمام الفقيه المحدث الشيخ

فخر الدين بن عبد البر الأندلسي

رئيس علماء المدينة المنورة في عصره

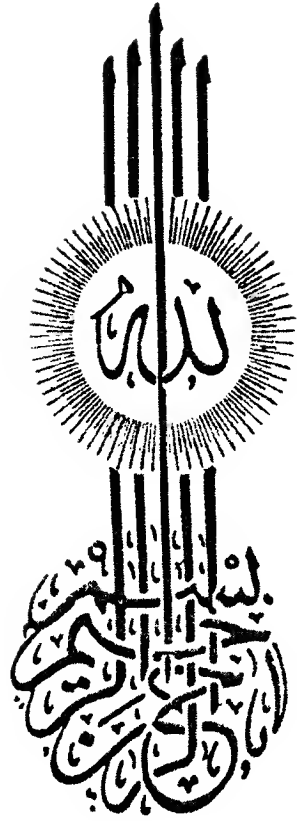
ولد سنة ١١٩٠هـ ترقياً - وتوفي سنة ١٢٥٧هـ

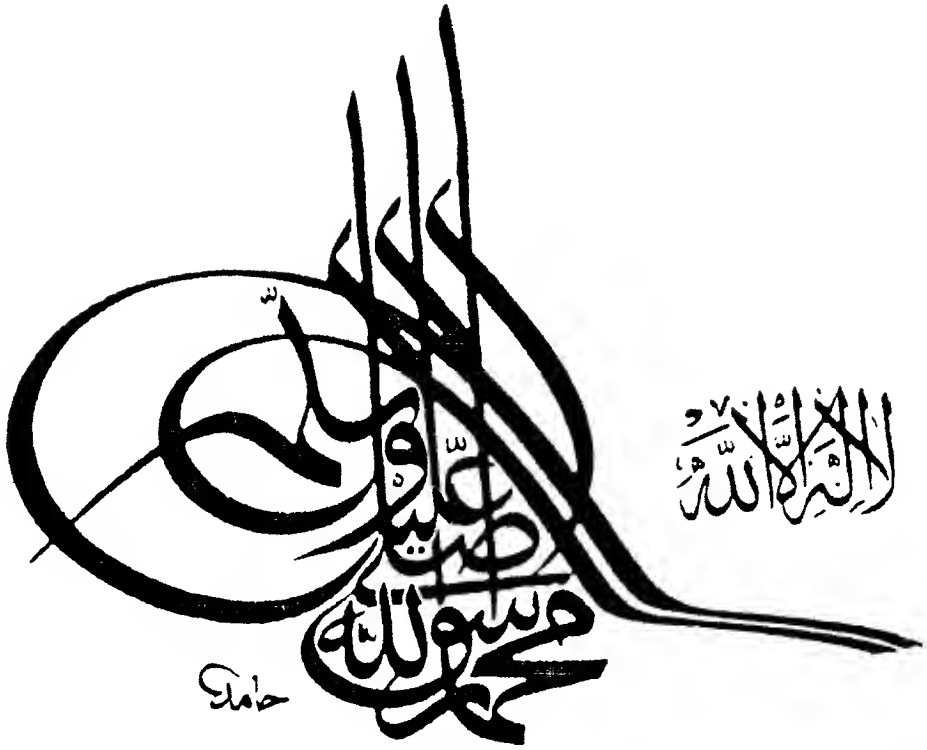
رحمة الله تعالى

قابل أصل الخطبة وعلقه وحققه

أبو عبيد الله محمد جماه بن عبد الله النعيمي

المكتبة المجددية النعيمية ملير كراتشي باكستان





وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِهِ

---

## الإهداء

إلى روح من أمرنا الله ربنا عزوجل بحسن معاملتهما أبي،  
وأمي أهدي هذا العمل راجياً من الله تعالى أن يجعله  
في ميزان حسناتهما يوم العرض عليهما، رَبِّ ارْحَمْهُمَا  
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا.

ابنكما

الراجي إلى عفوره الكريم المنان

عبد محمد جان النعيمي

عفي عنه



## القصيدة الهاشمية

قال الإمام الأجل العلامة المحدث الفقيه القدوة الشيخ محمد هاشم

السندي رحمة الله تعالى عليه (ت ١١٧٤ هـ).

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا كَنْزَ رَحْمَةٍ      يَا مَنْ لَدَيْهِ دَوَاءُ الدَّاءِ وَالْأَلَمِ  
يَلُودُ إِلَى جَنَابِكَ مُسْتَغِيثًا      وَيَشْكُو ذُنُوبًا كَالْجِبَالِ الْأَعَظَمِ  
فَإِنَّكَ مَرْحُومٌ وَأَنْتَ وَسَيْلَةٌ      فَقَدْ سَمَّاكَ رَبِّي شَافِعَ الْأُمَمِ  
كِلْتَا يَدَيْكَ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا      حُزَّتِ الْعَالَمِينَ بِالْإِحْسَانِ كَالْيَدِيمِ  
أَنْظُرْ بَعَيْنِ الشَّفَاعَةِ نَحْوَ مُذْنِبِ      وَأَسْأَلُ خَلَاصِي مَنْ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ  
رُوحِي فِدَاكَ وَأَنْتَ حَيَاةُ رُوحِي      وَقُرَّةُ عَيْنِي وَالشِّفَاءُ مِنَ السَّقَمِ  
إِلَيْكَ حَبِيبَ اللَّهِ قَصْدِي وَمَقْصِدِي      وَأَنْتَ رَاحَةُ رُوحِي يَا شَفِيعِي وَسَيِّدِي  
بِكَ الْحَيَاةُ حَبِيبِي مَلْجَأِي سَنَدِي      سَكَنْتَ سَوَادَ الْقَلْبِ يَا خَيْرَ مُسْتَنَدِي  
أَغْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَانَتْ نَدَامَتِي      أَغْنِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ قَامَتْ قِيَامَتِي  
أَغْنِي يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ فَإِنِّي      لِكَثْرَةِ أَوْزَارِي تَكْسِرُ قَامَتِي (١).

(١) أنظر: القصيدة الهاشمية (الخطية).

## مقدمة التحقيق

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ  
الْوَسِيلَةَ﴾ (١) والقائل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ  
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (٢).

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا ووسيلتنا في الدارين محمد  
القائل: «اللَّهُمَّ بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي إغفر لأمي بعد أمي فإنك  
أرحم الراحمين» (٣) والقائل صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ إني أسألك بحق سائلين عليك  
وأسألك بحق ممشي هذا... إلخ (٤). والقائل صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد أحدكم  
غوثاً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغثوني، يا عباد الله

(١) المائدة: الآية (٣٥).

(٢) النساء: الآية (٦٤).

(٣) رواه الطبراني: في "الأوسط" (الحديث ١٩١)، و"الكبير" (٣٥١/٢٤)، وأبو نعيم: في "الحلية"

(١٢١/٣)، والمهشمي: في "مجمع الزوائد" (الحديث ١٥٣٩٩).

(٤) رواه "ابن ماجه" (الحديث ٧٧٨)، و"أحمد" (الحديث ٢١/٣)، وابن السنّي: في "عمل اليوم والليلة"

(الورقة: ٤٢)، و الطبراني: في "الدعاء" (٩٩٠/٢) (الحديث ٤٢١).

أغشوني، فإن لله عباداً لأنراهم»<sup>(١)</sup> و على آله وأصحابه وأتباعه ومن اهتدي بهداه.

أما بعد: فهذا السفر الجليل والبحث النفيس «التوسل وأحكامه

وأنواعه» لمؤلفه الإمام الحافظ، الفقيه، الشيخ محمد عابد السندي المدني رحمه الله تعالى، قد ظهر من مباحث هذا الكتاب أنه حجة وبرهان، وقول صادق وبيان، فيه للمسلمين عزة وكرامة، وتحقيق واف وأمانة .

قد أوضح فيه مؤلفه رحمه الله تعالى مسألة أكثر فيه الغلط، والجرأة والإساءة من الذين رموا المتوسلين ( بالأنبياء عليهم السلام، والصالحين رحمهم الله تعالى) بالكفر، والشرك، والبدعة، فهؤلاء ضلوا في ذلك وخرقوا إجماع السلف وفارقوا مذهب أئمة الخلف، فعلى الذين يعترضون أن يطلعوا على هذا الكتاب النفيس ليكونوا على علم تام بهذه الحقائق، ولا يسارعوا بوصف الكفر والضلال على أهل الملة السمحة، والحجة البيضاء، لأنه لا يوجد مانع شرعي، أو عقلي بمنع التوسل

(١) رواه الطبراني: في "الكبير" (١٧/١١٧، ١١٨) (الحديث ٢٩٠).

بالأنبياء عليهم السلام، والصالحين رحمهم الله تعالى، فضلاً عن الأدنة التي ساقها المؤلف رحمه الله تعالى في هذا المقام . وإذا كان المتفق عليه هو التوسل بالأعمال الصالحة التي يرتاب في قبوليتها فإنه لا مانع إذاً من التوسل بالنفوس القدسية الذين في بساط الحق وفي حضرته تعالى .  
فيا فوز من كان متوسلاً بهذا النبي الكريم الرؤف الرحيم، وعباد الله الصالحين .

### ولله درّ القائل :

بجاه النبي المصطفى أتوسلُ إلى الله فيما أبتغي وأؤملُ  
وأقصدُ بابَ الهاشميِّ محمدٍ وفي كلِّ حاجاتي عليه أعولُ  
إذا مسّني ضيمٌ أنوّه بإسمِهِ فيُدفعُ ذاك الضيمُ عني وينقلُ (١)

(١) هذه الأبيات للشيخ محمد بن محمد بن عبد الله السوفي، توفي (سنة ٥٨٨٥هـ)، أنظر: "الضوء اللامع" للسخاوي (١١٥/٩).

### وصدق القائل :

الْأَيَّارُ سُوِّلَ اللَّهُ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى وَمَنْ لَيْسَ فِي الْعُلْيَا لَهُ مَنْ يُنَارِعُ  
وَيَا غَوْنًا فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ وَيَا مَنْ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعُ  
وَيَا مَنْجَايَ يَا مُقْصِدِي يَا وَسِيلَتِي وَيَا سَنَدِي سَيِّدِي أَنْتَ نَافِعُ (١)

واسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحزي المؤلف عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به النفع التام العام، ويجعله من أعظم الوسائل إلى سعادتي في الدنيا ويوم القيام، فصلّى الله تعالى على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

أفقر عباد الله تعالى إلى لطفه الرحماني والرحيمي  
أبو عبيد الله محمّد جان بن عبد الله النعيمي غفرله ولوالديه.

١٢ ربيع النور / يوم الجمعة / ٥١٤٢٨ هـ.

(١) هذه الأبيات للإمام الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣ هـ).

## عملي في تحقيق الرسالة وتخريجها

لقد كان عملي في تحقيق هذه الرسالة على الوجه التالي

- أولاً** : نسخت الكتاب بنفسني ثم قابلته بالمنحطوة .
- ثانياً** : قدمت للرسالة مقدمة وافية مفيدة بيّنت فيها أهمية الكتاب .
- ثالثاً** : ترجمت بإيجاز شديد للمؤلف رحمه الله تعالى .
- رابعاً** : عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع الضبط ليسهل الرجوع إليها .
- خامساً** : خرّجت الأحاديث النبوية من مصادرها المختلفة التي تناولها المؤلف . وذكّرت رقم الجزء والصفحة مع ضبط المتن .
- سادساً** : علقت على النص بما يقتضيه من توضيح ، أو بيان ، أو تعليق ، أو شرح ، أو تصحيح .
- سابعاً** : وضعت فهرساً لآيات القرآنية الكريمة .
- ثامناً** : وضعت فهرساً لأحاديث النبوية الشريفة .
- تاسعاً** : ترجمت بالإيجاز لأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة .
- عاشراً** : وضعت فهرساً لموضوعات الرسالة ، وجعلتها في آخرها حيث تتقدمها فهرست المصادر والمراجع .

تلك عشرة كاملة .

## وصف المخطوط:

إعتمدت في تحقيق هذه الرسالة وإخراجها على مخطوطتين

### النسخة الأولى:

نسخة مكتبة شيخ الإسلام المخدوم عبدالغفور الهمايوني السندي (في باكستان) بخط نسخي معتاد، تقع في (٤١) صفحة، وتشتمل كل صفحة منها على (١٥،١٦) سطرًا ويحتوي السطر الواحد على (١٠،١١،١٢،١٣) كلمة تقريباً، ورمزنا إليها بالحرف (الف) خطها واضحة وفيها بعض سقط، ومسح. وذكر في آخرها تاريخ نسخها وإسم ناسخها هكذا، حرر في ذي الحجة سنة ١٢٢٨ هـ في وادي خليص ماط ثم أنسخه أحقر عباد الله السيد حسن بن السيد جمال البخاري بندر بنمبي لأجل الشيخ الحاج نور محمد بن الحاج المرحوم عبدالكريم سلمه الله أمين.

### النسخة الثانية:

نسخة لصاحبها السيد محب الله الراشدي السندي (في باكستان) بخط نسخي معتاد، تقع في (٣٥) صفحة وتشتمل كل صفحة منها على (١٨) سطرًا ويحتوي السطر الواحد على (٩،١٠) كلمة تقريباً، ورمزنا إليه

بالحرف (هـ)، وذكر في آخرها تاريخ نسخها وإسم ناسخها هكذا، تم على يد فتح محمد عفي عنه ٢٥ من صفر سنة ١٣٣٤هـ.

خطها غير واضحة وفيها سقط، وتلف، ومسح كثير، وذكرنا الإختلاف الحاصل في الألفاظ بين النسختين في الحواشي، وحاولت تصحيحها من المصادر التي نقل عنها المؤلف رحمه الله كالكتب الحديث، والسير، و«وفاء الوفا» للسمهودي، و«مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام» عليه الصلاة والسلام لأبي عبد الله ابن النعمان المراكشي وغيرها، أو المصادر التي نقلت عنه ك«طيّ السجل» للعلامة السيّد محمد الرفاعي الشهير بالرواس رحمه الله وغيرها.

وقد يسر لنا الواحد الأحد الصمد إتمامها حتى خرجت محققة على هذا الوجه المتواضع، فصلى الله تعالى على خير خلقه سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم. ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وآخردعوانا أن الحمد لله ربّ العلمين .

المحقق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
 وَيَسْئَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَلَائِكَةَ أَجْمَعِينَ فَقَدْ وَدَّ سَوَالُي  
 جَوَابَ الْأَسْئَلَةِ وَالْحِطَابَ يَا غُثَيِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْرَانَ  
 الْمُتَكَلِّمِ بِهَا فِي الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ أَوْ خَارِجَهَا  
 بِالْجَوَابِ فَهَلْ هَذَا يَخْتَصُّ بِحَضْرَةِ الرَّسَالَةِ أَمْ يَعْمُ كُلَّ وَبِيٍّ  
 فِي الْأَقْطَارِ لِأَرْضِ كَانِ يُقَالُ يَا سَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِرِ غُثَيِّي  
 وَيَا مَوْلَايَ حُوجَةَ انْقِسَابِ دَرْهَمِي وَمَا يُقَالُ مِنْ أَنَّ التَّخْلِصَ  
 مِنَ الْمَكْرُوهِ وَخُوضَهُ انْهَاءُ هَوْبِ اللَّهِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ  
 إِلَى بَنِي بُوَيْبَةَ مِنَ الْوَجْهِ نَعْمَ الْأَوْلِيَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ يَشْفَعُونَ  
 فِي الْعُرْصَةِ الْكُشْرِيَّةِ لَكِنِّي ذَلِكَ خَاصٌّ بِذَلِكَ الْوَقْتِ بِشَرِّ  
 الْأَذْنِ وَالْأَمْرِ وَحَيْثُ لَا أَذْنُ وَلَا أَمْرٌ فَسَوَالُ الشَّفَاعَةِ

منع

صورة للصفحة الأولى من نسخة ( الف )

جازان يكون في تلك الحالة عالين كما اثبتته عائشة رضي الله  
 عنهما مع ان ذلك اللفظ لم يتفر به عمر رضي الله عنه فانه قد  
 ثبت من رواية ابن عبد الله ورواية الى طلحة وايضا فالعلم  
 لا يمنع السماع ثم سماعهم اما باذن رؤسهم اذا قلنا ان الروح  
 تعادل الجسد كله اولى بعضه عند المسئلة وهو قول  
 الثرامل الستة ولما باذن القلب والروح على مذهب  
 من يقول يتوجه السؤال على الروح من غير رجوع الى الجسد  
 كله او بعضه ثانيا ان معارضتها بقوله تعالى لا تسمع  
 الموتى او بقوله تعالى وما انت بسمع من القبور دافعة لمن  
 ادعى الخصوصية في حديث اهل القلب تصريح بالاسماع  
 منه صلوات الله عليه وسلم باعتبار ظاهر الآية على ان الله تعالى  
 قادر على ان يخلق تلك الحالة في الاموات كلهم عندنا ثم  
 من اي شخص كان وفي اي زمان يكون ونالنا انه لم  
 يتلقى العلماء انكارها بالقبول قال لا سمعيلي كان عند  
 عائشة رضي الله عنها من الفهم والزكا وكثرة الرواية و

الفروق

صورة للصفحة التاسعة من نسخة ( الف )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير البرية وسيد المرسلين  
 والذين آمنوا من بعدهم  
 وقد ورد سؤال في جواب الاستفتاء  
 والمحظاب يا غثنى يا رسول الله عن التمسك بها في المدينة  
 المشرفة وخارجها فان قيل بالجواز فهل هذا يخص بحظ  
 الرسالة ام يعم كل وفاقى قطار الارض كما يقال يا  
 سيدى عبدالقادر اغثنى ويا مولاى خواجہ نقشبند  
 ارهقنى وما يقال من ان التخليق من المذروه ونحوه  
 انما هو بيد الله تعالى وليس الامر فى ذلك الى نبي او ولي يوحى  
 من الرجوة نعم الاولياء والانبيا يشفعون في الوصيا  
 والمختر لكن ذلك خاص بذلك الوقت بشرط الاذن والامر  
 وحيث للاذن والامر فسؤال الشفاعة منهم والاستغناء  
 لهم في الميت امر يكاد لا ينفقه بل لا يصح فهل هذا الكلام  
 واخره مقبول عند العلماء والا علام كنهه  
 في التامر في هذا المسئلة فوجه

سنة التمسك بها في المدينة المشرفة  
 المسئلة في حيدر ابيير والمطلوب لفرج  
 من العباد

صورة للصفحة الأولى من نسخة (هـ)

ثابتين يفسر مطولا وهذه القصصا فادرك بان للميت شعورا  
 تاما بما يفعل به الحي له كما لا اطلاع على ما يخفيه الحي من  
 ماله ومحل خفائه (فان قلت) هذا يشغل بظاهر  
 قوله تعالى فلا يستطيعون توصية قلت الآية انما هي في  
 حق من يقوم عليهم <sup>التي</sup> بعدة فلا يقدرون على التوصية لصيق  
 الوقت كما اشار اليه ابن الخازن في تفسيره ومنها ما افسده  
 الشيخان عن ابي عبد الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم قال  
 اذا وضع في قبره وتوفى وذهب اصحابه حتى لا يسمع قرع نعاهم  
 اقامه ملكان فاقعداه الحديث ففيه ثبوت سماع الميت  
 لقرع النعال فالاولى سماعه لما يلقظ به من الاقوال  
 وما ما قال ابن الهيثم ان اكثر المشايخ الحنفية اجابوا عن  
 حديث ان لا يسمع قرع نعاهم بان لا يسمعون باول النعق مقده  
 للسؤال في اختلاف الظاهر بل الظاهر ان هذه الحالة تجاملة  
 في القبر سرمد لما سئنا فيه من الادلة التي لا تقضي بسماع  
 سماع الميت ولما وممنها ما جاء في زيارة تصلي الله تعالى  
 عليهم والقرع له بالقيع والسلام عليهم والخطاب معهم بقوله  
 السلام عليهم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعد  
 غدا وان شاء الله بكم لا حقون فان الخطاب مع ميت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبذة من حياة الإمام محمد عابد  
السندي المدني رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>  
(٥١١٩٠---٥١٢٥٧هـ)

إسمه ونسبه:

هو الإمام، الفقيه، المحدث، الشيخ محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد (الشهير بالقاضي الواعظ) ابن الحافظ محمد يعقوب (الشهير بالقاري) ابن محمود الأنصاري الخزرجي نسباً، السندي مولداً، الحنفي مذهباً، النقشبندي طريقةً، من ذرية سيدنا أبي أيوب الأنصاري الصحابي الجليل رضي الله عنه .

(١) ينظر مصادره ترجمته: "البدر الطالع" للشوكاني (٢/٢٢٧)، "البيان الحني في أسانيد الشيخ عبدالغني" الدهلوي، "فتح القوي في أسانيد حسين الحبشي العلوي"، "الأعلام" في تاريخ علماء الهند (٣/١٠٩٦)، "هدية العارفين" (٦/٣٧٠)، "الأعلام" للزكلي (٦/١٧٩)، "فهرس الفهارس" للكتاني (ص ٧٢٠)، "حصر الشارح من أسانيد محمد عابد"، "الإمام الفقيه محمد عابد السندي" للدكتور سائد بكداش، "نبيل الوظمن تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر" (٢/٢٧٩)، "أبجد العلوم" =

## مولده:

ولد الإمام عابد السندي المدني تقريباً عام (١١٩٠ هـ) في بلدة (سيون بكسر السين المهملة وإسكان المثناة من تحت وفتح الواو وآخر الحروف نون) من بلاد السند، والسند هي من بلاد باكستان الآن، ويقال لبلدة (سيون) سيوهن، وتسمى أيضاً (سيوستان).

## نشأته:

نشأ الإمام السندي المدني في بيت علم، وورع، فهو من عائلة علمية ذات سلالة في العلم لاسيما في علوم القرآن، والحديث، والفقه، والنحو، والصرف، والطب، والوعظ، كان محباً للعلم، نهماً إلى المعرفة والتحصيل، تربى في حجر جدّه شيخ الإسلام محمد مراد السندي الأنصاري، وحجر والده، وعمّه العلماء الأعلام، وكانت فيه نباهة وذكاء وإستعداد كامل للتلقي والإستيعاب، فهذه هي مدرسته الأولى التي

---

= تصديق القنوجي (٣/ ١٧١)، "عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر". "سلنك الدرر في أعيان الثاني عشر" للمراذي، "حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر"، "هجر العلم و معاقله في اليمن"، "شهني النعم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكيم" لآلئوسي.

تربى فيها هي أهم أطوار حياته ، ولم يزل على إهتمامه وجدّه حتى شاع ذكره في الآفاق وانتشر صيته، حتى صار مبرزاً فيه، وصار من كبار العلماء والأئمة المشهورين .

### شيوخه :

تتلمذ الإمام السندي المدني على علماء أجلاء لا يمكن أن نحصرهم فأذكر بعضاً منهم .

- ١- شيخ الإسلام محمّد مراد الأنصاري السندي ، جدّ المؤلف (ت ١١٩٨ هـ) رحمه الله تعالى.
- ٢- الشيخ أحمد علي بن محمّد مراد الأنصاري والد المؤلف (ت ١٢٠٢ هـ) رحمه الله تعالى .
- ٣- الشيخ محمّد حسين ابن محمّد مراد الأنصاري، عمّه وصنو أبيه وهو أخص شيوخه (ت ١٢١١ هـ) رحمه الله تعالى .
- ٤- الشيخ العارف الكبير الشريف أحمد بن إدريس أبو العباس العرايشي الحسني المغربي (ت ١٢٥٣ هـ) رحمه الله تعالى .
- ٥- الشيخ محمّد زمان ( الثاني ) بن محبوب الصمد بن محمّد زمان



(الأول) السندي النقشبندي العارف بالله (ت ١٢٤٧هـ) رحمه الله تعالى .

٦- الشيخ صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العمري المدني (ت ١٢١٨هـ) رحمه الله تعالى .

٧- الشيخ محمد طاهر ابن الشيخ محمد سعيد بن سنبل المكي الحنفي (ت ١٢١٨هـ) رحمه الله تعالى .

٨- الشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي الحنفي (ت ١٢١٣هـ) رحمه الله تعالى .

٩- الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلمي المكي (ت ١٢٢٨هـ) .

١٠- الشيخ العلامة صديق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٢٩هـ) رحمه الله تعالى .

١١- الشيخ حسين بن علي المغربي الإمام الحليل مفتي المالكية بمكة المكرمة (ت ١٢٢٨هـ) رحمه الله تعالى، وغيرهم من المشائخ الذين طول ذكرهم رحمهم الله تعالى .

- ذاع صيت السندي المدني رحمه الله تعالى في المشارق  
والمغرب وطبقت شهرته الآفاق في الفقه، والحديث، والمواعظ، وأخذ  
عنه العلم سماعاً وإجازةً كثيرون، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر.
- ١- الشيخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد الصنعاني  
(ت ١٢٤٣هـ) رحمه الله تعالى.
  - ٢- الشيخ إبراهيم بن عبدالقادر الرياحي المالكي عالم الديار التونسية  
(ت ١٢٢٩هـ) رحمه الله تعالى.
  - ٣- الشيخ القاضي إرتضى علي خان بن الشيخ أحمد محتبي الهندي  
(ت ١٢٧٠هـ) رحمه الله تعالى.
  - ٤- الشيخ إبراهيم بن محمد سعيد المكي الفقيه الحنفي الكبير  
(ت ١٢٩٠هـ) رحمه الله تعالى.
  - ٥- الشيخ جمال بن عبدالله بن الشيخ عمر المكي مفتي الحنفية  
بمكة المكرمة (ت ١٢٨٤هـ) رحمه الله تعالى.
  - ٦- الشيخ العلامة حسن الحلواني المدني من كبار تلاميذ الشيخ  
رحمه الله تعالى.

- ٧- الشيخ داؤد بن سليمان البغدادي النقشبندي الشافعي رحمه الله تعالى المشهور بابن جرجيس (ت ٥١٢٩٩هـ) رحمه الله تعالى .
- ٨- الشيخ عارف الله بن حكمة الله التركي الحنفي الحسيني الشهير بعارف حكمة (ت ٥١٢٧٥هـ) رحمه الله تعالى .
- ٩- الشيخ عبدالغني ابن الشيخ أبي سعيد المجددي الدهلوي الحنفي (ت ٥١٢٩٦هـ) رحمه الله تعالى .
- ١٠- الشيخ عليم الدين ابن الشيخ العارف رفيع الدين العمري القندهاري (ت ٥١٣١٦هـ) رحمه الله تعالى .
- ١١- الشيخ محمد زمان (الثاني) السندي النقشبندي (ت ٥١٢٤٧هـ) وهو من شيوخه كذلك رحمه الله تعالى .
- ١٢- الشيخ برهان الحق بن محمد نور الحق الأنصاري (ت ٥١٢٨٦هـ) .
- ١٣- الشيخ عبدالرحمن وجيه الدين أبو العباس ابن الشيخ محمد حسين السندي وهو ابن عمه، وغيرهم من التلاميذ علماء أجلاء من العرب ، والعجم دانت لهم الدنيا في علومهم رحمهم الله تعالى .

## ثناء العلماء عليه ومكانته بينهم

لقد أثنى على هذا الإمام أئمة أجيال، فمن ذلك.

يقول العلامة المفسر الألوسي الكبير شهاب الدين محمود بن عبد الله

صاحب «روح المعاني» (ت ١٢٧٠ هـ) رحمه الله تعالى.

«ومنهم البحر الرائق وكنز الدقائق، ومن كلامه تنوير الأبصار. والدر

المختار، ذوات الألفيات الشريفة، وقرّة عين الإمام الأعظم أبي حنيفة، العالم

الزاهد الشيخ محمد عابد غمده الله بمزيد العوائد.....» هـ.

يقول العلامة المحدث الشيخ إبراهيم بن عبد الله الحوثي رحمه الله

تعالى في تقرّظه لكتاب: «منحة الباري»، وذلك (سنة ١٢٢١ هـ).

«وبالجملة فإن هذا المؤلف قد دل مؤلفه على حفظ باهر للسنّة

النبويّة، ورسوخ ملكة في استحضار الأحاديث النبوية، ولاغرو، فهو من بيت

مشهور بالفضل، معمر بالفضل، إذ هو من ذرية أبي أيوب الأنصاري، لم

يزل أباه وتمسكين بالعلوم، وعبادة الحيّ القيوم.....» هـ.

يقول الشيخ لطف الله بن أحمد جحّاف (ت ١٢٤٣هـ).

«هو الشيخ الهمام أوحد الأعلام بقية السلف، وغرّة الخلف، العلامة الأوحد الوليُّ محمّد عابد بن أحمد علي السندي.....» هـ.

يقول الشيخ عبد الله سراج رئيس علماء مكة المكرمة (ت ١٢٦٤هـ).

«هو الإمام العالم العلامة، القدوة الفهامة، خاتمة المحققين في زمانه. وعمدة المدققين في عصره وأوانه، وفخر العلماء الراسخين، ونخبة الفضلاء المقدّسين، الأستاذ الكامل، والمسند الواصل، الفقيه المحدث الحافظ محمّد عابد السندي»، هـ.

يقول الشيخ محمّد بن يحيى التّرهّتي: (ت ١٢٩٣هـ) رحمه الله تعالى.

«هو القدوة الحافظ، الحجة المتقن الورع، محدّث دارالهدية، إمام المسلمين، وناصية الفقهاء والمحدثين، العالم الجامع، والفاضل

البارع، والفقيه المتبحّر الفطن الشيخ محمّد عابد السندي.....» هـ.

يقول الشيخ الشوكاني: (ت ١٢٥٠هـ).

«له يد في علم الطب، ومعرفة متقنة بالنحو والصرف، وفقه الحنفية

وأصوله، ومشاركة في سائر العلوم، وفهم صحيح سريع.....» هـ.

يقول العلامة عبدالحى الكتاني: (ت ١٣٨٢هـ) رحمه الله تعالى .  
«هو محدث الحجاز ومسنده ، العالم الجامع المحدث الحافظ  
الفقيه المتبحر، الزاهد في الدين و زخارفها، محي السنن حين عفت رؤسها  
وهجرت علومها»

### كتبه ومؤلفاته :

خلف الإمام السندي المدني رحمه الله تعالى ثروة علمية كبيرة و  
نافعة، وقد تنوعت تأليفه في فنون عديدة ويظهر أنه لم يقيض لها الطباعة إلا  
القليل، و بحمده تعالى و كرمه قد فزنا على الصور الشمسية لبعضها، ونذكر  
ما وقفنا عليه .

- ١ - شرح تفسير ثلاثه أجزاء من القرآن الكريم من تفسير البيضاوي .
- ٢ - منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري .
- ٣ - ترتيب مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي (مطبوع) .
- ٤ - المواهب اللطيفة في شرح مسند الإمام أبي حنيفة .
- ٥ - ترتيب مسند الإمام الشافعي (مطبوع) .
- ٦ - معتمد الألمعي المهذب في حل مسند الإمام الشافعي المرتب .

- ٧ - شرح تيسير الوصول .
- ٨ - شرح بلوغ المرام.
- ٩ - كشف الباس عما رواه ابن عباس مشافهة عن سيد الناس .
- ١٠ - سلافة الألفاظ في مسالك الحفاظ .
- ١١ - إيجاز الالفاظ لإعانة الحفاظ .
- ١٢ - مجالس الأبرار .
- ١٣ - شرح الفية السيوطي في المصطلح .
- ١٤ - حصر الشارد من أسانيد محمد عابد ( مطبوع ) .
- ١٥ - روضة الناظرين في أخبار الصالحين .
- ١٦ - طوابع الأنوار شرح الدر المختار .
- ١٧ - الأبحاث في المسائل الثلاث .
- ١٨ - رسالة في إخراج زكاة الحبّ بالقيمة .
- ١٩ - إزام عساكر الإسلام بالإقتصار على القلنسوة طاعة للإمام .
- ٢٠ - تغير الراغب في تجديد الوقف الخارب .

- ٢١- الحظّ الأوفر لمن أطاق الصوم في السفر.
- ٢٢- رسالة في حكم إطعام الطعام في مناسبات الفرح أو الترح (مطبوع).
- ٢٣- الخير العام في أحكام الحنّام .
- ٢٤- رسالة في جواز الإستغاثة والتوسل وأنواعه وأحكامه (هو كتابنا الذي بين يديك).
- ٢٥- الصارم المسلول على من أنكر التسمية بعبد النبي ، وعبد الرسول (ويسمى أيضاً) شفاء قلب كلّ سؤال في جواز من تسمّى بعبد النبي ، وعبد الرسول (مطبوع).
- ٢٦- غنية الزكي في مسألة الوصي .
- ٢٧- القول الجميل في إبانة الفرق بين تعليق الزوج وتعليق الوكيل .
- ٢٨- رسالة في كرامات الأولياء والتصديق بها .
- ٢٩- رسالة في تقبيل الصحابة رضی الله عنهم يدرسون الله ﷺ ورأسه الشريف وحكم التقبيل عامة (تحت الطبع).
- ٣٠- كفّ الأمانى عن سماع الأغاني .
- ٣١- منال الرجاء في شروط الإستنجاء .



٣٢- ديوان شعري.

٣٣- نافع الخلق في الطب.

هذا ما وقفنا عليه من مؤلفات الإمام السندي المدني رحمة الله

تعالى عليه.

### وفاته :

توفي رحمة الله تعالى عليه يوم الإثنين لسبع عشرة خلون من شهر ربيع الأول (سنة ١٢٥٧هـ) عن سبع وستين سنة (تقريباً) من العمر المبارك، قضاها في ربوع العلم والإفادة، والقدوة الحسنة، ودفن بالبقيع قبالة سيدنا عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه تغمّده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنانه، وسائر العلماء العاملين آمين بجاه سيد المرسلين فصلّى الله تعالى عليه وآله وأصحابه وبارك وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة المؤلف

قال الشيخ الإمام القدوة العارف الفقيه المحدث محمد عابد بن أحمد علي السندي الأنصاري النقشبندي المدني نفع الله تعالى ببركته، وتغمده برضوانه ومغفرته.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البرية وسيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.

[أما بعد] (١) فقد ورد سؤال في جواز الاستغاثة والخطاب بأغثني

يا رسول الله ﷺ مع أن المتكلم بها في المدينة المشرفة أو خارجها؟

[فإن قيل] بالجواز فهل هذا يختص بحضرة الرسالة، أم يعم كل

ولي في أقطار الأرض؟ كأن يقال: ياسيدي عبد القادر (٢)، أغثني، ويامولائي

(١) ما بين الحاصرتين زيادة تستلزمها سياق العبارة.

(٢) هو سيدنا شيخ الإسلام مقتدي الأولياء العظام على الهدى القطب الرباني، والفرد الجامع الصمداني، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح جنكي دوست، وقيل: جنكادوست موسى الجيلاني الحسني والحسيني ولد سنة (٥٤٧٠هـ) وتوفي (٥٥٦١هـ) له الأحوال السنوية، والكرامات الحلية، ومرتبته ودرجته فوق أن توصف بكرامته، ومقامه أرفع من أن يثنى عليه بخوارق العادة، =

خواجه نقشبند<sup>(١)</sup> [أدر كني]<sup>(٢)</sup> وما يقال: من أن التخليص من المكروه ونحوه إنما هو بيد الله تعالى وليس الأمر في ذلك إلى نبيّ أو وليّ بوجه من الوجوه.

= ينظر ترجمته: "العبر" (٣٦/٣)، "المنتظم" (٤٧٨/١٠)، "الكامل" (٣٢٦/٩)، "شذرات الذهب" (٣٣٠/٦)، "مرآة الجنان" (٣٤٧/٣)، "ذيل طبقات الحنابلة" (٢٩٠/١)، "النجوم الزاهرة" (٣٥٢/٥)، "سير أعلام النبلاء" (١٨٢/١٥)، "تاريخ الخميس" (٣٦٦/٢)، "الطبقات الكبرى" للمناوي (٢٥٣)، "فلائد الجواهر في مناقب عبدالقادر" وغيرها من المصادر التي لا تحصى.

(١) هو سيّدنا وشيخنا الشيخ الكامل محمّد بن محمّد بن محمّد بهاء الحق والدين الشاه نقشبند البخاري، ولد سنة (٧١٧هـ) وتوفي سنة (٧٩١هـ) ولد رضي الله عنه في قصر العارفان (قرية من قرى بخاري على فرسخ منها) كان بحرّاً من العرفان لا ساحل له، إليه منتهى طريق النقشبندية، ينظر ترجمته: "جامع الكرامات الأولياء" (١٤٤/١)، "الحدائق الوردية" (الورقة ٣٩١)، "الطبقات الصغرى" (٢٣٨/٤)، "هدايا الزمان في طبقات الخواجكان النقشبندية" (الورقة ٨٥). فأما النقشبندية كلمة فارسية معناها النقاش لأنه ينحت في قلوب مريديه، والطريقة النقشبندية هي طريقة الصحابة الكرام باقية على أصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي عبارة عن دوام العبودية ظاهراً وباطناً بكمال الإلتزام بالسنة والعزيمة وتمام إجتناّب البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات، وهي الحضور الدائم في حضرة الحق تعالى وترسيخ العقيدة الإسلامية عقيدة أهل السنة والجماعة واتباع سنة النبيّ الكريم (الرؤف الرحيم) ﷺ، كذا في "موسوعة الأدب الميسرة" (الورقة ٤٧٨).

(٢) كذا في مصادر التخرّيج. وفي الأصل (أرهقني) بدل (أدر كني).

نعم الأولياء والأنبياء يشفعون في العرصات الحشرية،<sup>(١)</sup> لكن ذلك خاص بذلك الوقت بشرط الإذن والأمر، وحيث لا إذن ولا أمر فسؤال الشفاعة منهم والاستغاثة<sup>(٢)</sup> بهم في المهمات أمر يكاد لا ينفع بل لا يصح. فهل هذا الكلام وأضرابه مقبول عند العلماء الأعلام كثّرهم الله تعالى؟ أجيّبونا وأفتونا والناس في هذه المسألة في حيص<sup>(٣)</sup> وبيص،<sup>(٤)</sup> والمطلوب نصّ صريح من الكتاب، أو حديث صحيح.

(١) في (٥) (العرصات والحشر).

(٢) في (٥) (والاستغاثة).

(٣) أما (الحيص) الرواغ والتخلف.

(٤) (البيص) السبق والفرار، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفر، ويقال: وقع القوم في حيص بيص أي في اختلاط من أمر لا مخرج لهم منه، أنظر: "الصحاح" (٢٣٥/٣)، "تهذيب اللغة" (١٠٦/٥)، "المحكم والمحيط الأعظم" (٤٢١/٣).

[أقول]: (١) مستعيناً بالله تعالى فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ

العظيم . اللهم علّمنا ما لم نعلم وزدنا علماً ﴿وَلَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (٢) . وبعد : فلا يخفى أن

قول القائل أغثنى يارسول الله ﷺ ما أراه مستنكراً ولا مستقبحاً لأنه أما

أن ينكر وجود شعور لميت وسماعه لما يسمع .

فيجاب عليه : (٣) بأنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة القويّة ما

يقتضي أن للميت شعوراً بعد موته، وسماعاً لما يسمع.

منها : ما أخرجه « البخاري » (٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله

تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا وضعت الجنازة واحتملها

الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدّموني ، وإن كانت

(١) ما بين الحاصرتين زيادة للمناسبة والتوضيح .

(٢) آل عمران : ( الآية ٨ ) .

(٣) ( فيجاب ) ساقط من ( الف ) .

(٤) أخرجه البخاري : في " صحيحه " ( الحديث ١٣١٤ ، ١٣١٦ ، ١٣٨٠ ) ، " والنسائي " ( ١ / ٢٧٠ ) ،

" وأحمد " ( ٣ / ٥٨٠ ، ٤١ / ٣ ) ، وأخرجه الألباني : في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " ( الحديث ٤٤٤ )

( ١ / ٨٠٦ ) ، ( الحديث ٢٨٠٠ ) ( ٦ / ٧١٤ ) .

غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء

إلا الإنسان، ولو سمعه صعق» (الحديث).

فهذا مما يفيد ثبوت الشعور للميت بحملهم له أولاً، وذهابهم به

ثانياً، ومعرفة تامة بما آل إليه أمره من خيرٍ، أو شرٍّ (١).

(١) قال ابن تيمية: في سؤال هل الميت يسمع كلام زائره ويرى شخصه؟ فأجاب: نعم يسمع الميت في الجملة كما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «يسمع خفق نعالهم حين يولّون عنه»، وقد ثبت عنه في الصحيحين من غير وجه أنه كان يأمر بالسلام على أهل القبور، فهذا خطاب لهم، وإنما يخاطب من يسمع، وروي ابن عبد البر عن النبي ﷺ أنه قال: «مامن رجل يمرّ بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا ردّ الله عليه روحه حتى يردّ عليه السلام»، فهذه النصوص وأمثالها تبين أن الميت يسمع في الجملة كلام الحي... إلخ، أنظر: "مجموعة الفتاوى" (٢٠٣/٢٤)، وأفاض ابن قيم في "كتاب الروح" (الورقة ٦٠، ٧٠)، في هذه المسألة وساق أدلة وأقوالاً كثيرة على صحتها، وقال ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائراً ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائراً، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال زاره، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضاً فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال، وقال: ويدل على هذا أيضاً ما جرى عليه عمل الناس قديماً وإلى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك ويتنفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثاً، وقد سئل عنه الإمام أحمد فاستحسنه واحتج عليه بالعمل اهـ. قال ناصر الدين الألباني: تكلم الحنازة مما ينبغي أن يصدق به لثبوت ذلك في بعض الأحاديث الصحيحة =

ومنها: ما أخرجه «البخاري» (١) مختصراً، و«الطبراني» (٢) مطوَّلاً (٣).

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : لما انكشف الناس يوم اليمامة .  
قلت : لثابت بن قيس : ألا تري يا عمّ، ووجدته يتحنّط، فقال : ما هكذا  
كنّا نقاتل مع رسول الله ﷺ، بئس ما عودتم أقرانكم. اللهم إني أبرأ  
إليك ممّا جاء به هؤلاء، ومما صنع هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل. وكان  
عليه درع نفيسة ، فمرّبه رجل مسلم فأخذها .

=كقوله ﷺ « إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم . . . إلخ » أنظر: "سلسلة الأحاديث  
الصحيحة" (الحديث ٤٤٤) (١/٦٠٨).

(١) أخرجه "البخاري" باب التحنّط عند القتال (الحديث ٢٨٤٥).

(٢) هو الإمام الحافظ العلامة أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني مسند الدنيا، ولد سنة

(٥٢٧٣هـ) وتوفي سنة (٥٣٦٠هـ)، ينظر ترجمته: "المنتظم" لابن الجوزي (٣٦٨/٨)، "تذكرة الحفاظ"

للذهبي (٩١٢/٣)، "النجوم الزاهرة" (٦٢/٤)، "شذرات الذهب" (٣١٠/٤) وغيرها.

(٣) رواه الطبراني: في "الكبير" (الحديث ١٣٢٠).

فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه ، فقال : إني أو صيك بوصية ، فأياك أن تقول هذا حلم فتضيّعه ، إني لما قتلت أخذ درعي فلان ، ومنزله في أقصى الناس ، وعند خبائه فرس تستنّ وقد كفاً على الدرع برمة وفوقها رحل ، فأت خالداً فمره فلياً خذها ، وليقل لأبي بكر: إنّ عليّ من الدّين كذا وكذا ، وفلان عتيق ، فاستيقظ الرجل فأتني خالداً فأخبره ، فبعث إلى الدرع فأتى بها على ما وصف فحدث أبابكر رضي الله عنه برؤياه ، فأجاز وصيته ، ورواه «البغوي» (١) من وجه آخر عن عطاء الخراساني عن ثابت بن قيس مطوّلاً (٢).

وهذه القصة أفادت بأنّ للمّيت شعوراً تاماً بما يفعل به الحيّ بل له كمال اطلاع على ما يخفيه الحيّ من ماله ومحل إخفائه.

(١) هو الإمام الحافظ أبو محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، ولد سنة (٤٣٣هـ) وتوفي (٥١٦هـ) ، ينظر ترجمته: "تذكرة الحفاظ" للذهبي (٤/١٢٥٧) ، "طبقات الشافعية" (٧/٧٥، ٧٧) ، "طبقات المفسرين" للسبوطي (١٢، ١٣) وغيرها ، (٢) أنظر: البغوي: في "تفسيره" (٤/٢٥٤) ، وأورده ابن حجر العسقلاني: في "الإصابة" (١/١٢، ٥١١) عزاه إلى البغوي.



[فإن قلت]: (١) هذا يشكل بظاهر قوله تعالى ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

تَوْصِيَةً﴾ الآية (٢).

قلت: إنما هي في حق من يقوم عليهم الساعة بغتة فلا

يقدر أن يوصيهم لضييق الوقت كما أشار إليه «ابن الخازن» (٣) في

تفسيره (٤).

ومنها: ما أخرجه «الشيخان» (٥) عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«العبد إذا وضع في قبره وتولى وأصحابه حتى أنه يسمع قرع

(١) ما بين الحاصرتين زيادة للمناسبة والتوضيح. (٢) سورة يس: الآية (٥٠).

(٣) هو الإمام المفسر المقرئ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي البغدادي المعروف بالخازن

توفي سنة (٥٧٤١هـ)، ينظر ترجمته: "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة (١٢٠/٢)، "الدرر الكامنة"

(٩٧/٣)، "شذرات الذهب" (٢٢٩/٨)، "كشف الظنون" (١٥٤٠/٢) وغيرها. (٤) أنظر: "تفسير الخازن"

(٩/٤). (٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين أخرجه "البخاري": باب الميت يسمع خفق النعال

(الحديث ١٣٣٨)، باب ماجاء في عذاب القبر (الحديث ١٣٧٤)، و"مسلم": (الحديث ٧٢١٦)

مختصراً في الجنة: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، و"أحمد" (١٢٦/٣)، و"أبو داود":

مختصراً (الحديث ٣٢٣١) في الجنائز، والبيهقي: في "السنن" (٨٠/٣)، و"النسائي": باب السناة في

القبر (الحديث ٢٠٥٢) والأجري: في "الشرعية" (الورقة ٣٦٥)، و"ابن حبان" (الحديث ١٣٢٠).

نعالهم أتاه ملكان فأقعدها» (١) (الحديث).

ففيه ثبوت سماع الميِّت لقرع النعال، فالأولى سماعه لما يتلفظ به من الأَقوال.

وأما ما قال «ابن الهمام» (٢) بأن أكثر المشائخ الحنفية أجابوا عن حديث «أنه يسمع قرع نعالهم» بأنه مخصوص بأول الوضع مقدمة للسؤال (٣). فهو خلاف الظاهر بل الظاهر أن هذه الحالة حاصلة في القبر سرمداً لما سقنا فيه من الأدلة التي تقتضي ثبوت سماع الميِّت دواماً.

(١) (هو بعض الحديث وتامه) «فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: أنظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة»، قال النبي ﷺ: «فيراها حسيماً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين» (الحديث).

(٢) هو الإمام المحدث الفقيه محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد كمال الدين الشهير بابن الهمام الحنفي، ولد سنة (٥٧٨٨) وتوفي سنة (٥٨٦١)، ينظر ترجمته: "شذرات الذهب" (٤٣٧/٩)، "مفتاح السعادة" (١٣٢/٢). "البدر الطالع" للشوكاني (٢٠١/٢) "حسن المحاضرة" لنسبوي (٢٧٠/١)، "الأعلام" للزكلي (١٣٤/٧)، "الفوائد البهية" للكهنوي (الورقة ١٨٠) وغيرها.

(٣) أنظر: "فتح القدير على الهداية" (١٠٦/٢).

ومنها : ماجاء في زيارته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل البقيع والسلام عليهم والخطاب معهم بقوله: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» (١) فالخطاب مع من لا يسمع ولا يفهم مما لا يعقل و كان يعدّ من العبث، وليس هذا مخصوصاً به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل الأمر بخطاب أهل القبور بقول السلام عليكم ..... إلخ ، سنة مستمرة بمن يزور القبور.

وقد ذكروا في توجيه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليك السلام بتحية الميت أنه ليس المراد منه المنع من التحية بالسلام عليك بل المراد به أنه لما لم يتوقع منه رد السلام، استوى في حقه التقديم والتأخير، فيفهم أن السلام حاصل له لا الرد.

(١) أخرجه "مسلم" : باب ما يقال عند دخول القبور، (الحديث ٥٥) واللفظ له، والنسائي: في

"المجتبى" في الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين ، أنظر: (الحديث ٢٠٣٩) ، "التحفة" برقم

ومنها : ما أخرجه «الشيخان» (١) عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فخذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان بيدٍ اليوم الثالث أمر براحلته فشدّ عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه حتى قام على شفة الركيّ فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسرّكم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنّا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟» فقال عمر: يا رسول الله، ماتكلم من أجساد لا أرواح لها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكن لا يجيبون» (الحديث).

فدفع النبي ﷺ ما توهمه عمر رضي الله تعالى عنه من استبعاد

(١) أخرجه "البخاري" واللفظ له (الحديث ٣٩٧٦)، و"مسلم" (الحديث ٧٢٢٣).

سماع الموتى لكلام الأحياء، وقرّراً بأن سماعهم أكثر من سماع الأحياء.

وقال «ابن اسحاق»: (١) حدثني بعض أهل العلم: أن رسول الله ﷺ

قال: «يا أهل القليب، بئس العشيرة كنتم لنبيكم، كذبتموني وصدّ قني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس، فجزاكم الله عني من عصابة شراً خوّنتموني أميناً، وكذبتموني صادقاً» (٢).

قال «الزرقاني»: (٣) في شرح المواهب (٤)، في قوله ﷺ

(١) هو محمّد بن إسحاق بن يسار النمطلي الشهير بإبن إسحاق أحد الأئمة الأعلام ولا سيما في المغازي والسير، وولد في المدينة المنورة، والراجح أنه ولد سنة (٥٨٦) وتوفي سنة (٥١٥١) وقيل (٥١٥٠) وهو الذي ألف السيرة المشهورة النسبة إلى ابن هشام، وقد ألفها بأمر أبي جعفر المنصور ليعلمها لابنه المهدي، أنظر: "وفيات الأعيان" (٢٧٦/٤)، "طبقات ابن سعد" (٣٢١/٧)، "المعارف" (٣٩١)، "عيون الأثر" (١٠/١) وغيرها، (٢) أنظر: "السيرة النبوية" لإبن هشام (٢٥١/٢)، "شرح الزرقاني على المواهب" (٣٠٦/٢)، "اتحاف السادة المتقين" (٣٨٠/١)، "السيرة" لابن كثير (٣٩٤/٢).

(٣) هو محمّد بن عبد الباقي بن يوسف المالكي الشهير بالزرقاني الإمام، المحدث، الفقيه، العلامة، توفي سنة (٥١٢٢)، ينظر ترجمته: "الأعلام" للزركلي (١٨٤/٦)، "سلك الدرر" (٣٣٠٣٢/٤)، "هدية العارفين": (٣١١/٢)، "للحيرتي" "عجائب الآثار" (١٦٩/١)، "فهرس الفهارس" (٣٤٢/١) وغيرها. (٤) "شرح الزرقاني على المواهب" (٣٠٧/٢).

«ولكن لا يجيبون»، أي: لعدم الإذن لهم في إجابة أهل الدنيا، كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْدُونَ لَهُمْ فِعْتَدِ رُؤُونَ﴾ (١)، هذا هو الأصل فلا يقدح فيه ما اتفق من كلام بعض الموتى لبعض الأحياء لإحتمال الإذن لذلك البعض، (انتهى).

وقال «السهيلي» (٢): ما محصله أن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة ذلك لنيبه ﷺ لقول الصحابة له أتخاطب أقواماً قد جيفوا فأجا بهم بما أجابهم (٣)، (انتهى).

(١) المرسلات: الآية (٣٥، ٣٦).

(٢) هو عبدالرحمن السهيلي بن أبي محمد ابن عبدالله بن الخطيب أبي عمر الإمام المشهور صاحب كتاب الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وقد ولد السهيلي سنة (٥٥٠٨) وتوفي سنة (٥٥٨١)، ينظر ترجمته: "وفيات الأعيان" (١٤٣/٣، ١٤٤)، "النجوم الزاهرة" (٩٢/٦)، "شذرات الذهب" (٤٤٥/٦)، و"العبر" (٢٤٤/٤) وغيرها.

(٣) أنظر: "الروض الأنف" (١٧٥/٥).

وفي كلامه إشارة إلى ما قيل: بأن حديث مخاطبة قتلي البدر خصوصية له صلى الله عليه وآله ومعجزة، كما ثبت عند «البخاري» (١) أنه قال فتادة رضي الله تعالى عنه: أحياهم الله تعالى، حتى أسمعهم قوله توييحاً وتصغيراً ونقمةً وحسرةً وندماً.

ولا يخفى: أن الحمل على ذلك بمجرد احتمال وتاويل لا يذهب إليه حتى يقوم دليل على استحالة السماع والله تعالى قادر على ذلك وعلى تثبيت الحواس للإحساس (٢).

**فإن قلت:** أنه قد ثبت أن عائشة رضي الله تعالى عنها قد أنكرت على عمر رضي الله تعالى عنه، وقالت: إنما قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق» (٣). (ثم قرأت ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ

(١) أخرجه "البخاري" (الحديث ٣٩٧٦).

(٢) في (٥) (تثبيت الحواس الإحساس).

(٣) أخرجه "البخاري" (الحديث ٣٩٧٩).

الموتى ﴿ حتى قرأت الآية كما أخرجه « البخاري » (١) .

الجواب : عن ذلك من وجوه . أولها : مقاله « السهيلي » : أنه إذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين كما أثبتته عائشة رضي الله تعالى عنها (جاز أن يكونوا سامعين كما أثبتته عمر رضي الله تعالى عنه) (٢) مع أن ذلك اللفظ لم يتفرد به عمر رضي الله تعالى عنه فإنه قد ثبت من رواية ابنه عبد الله (٣) ورواية (٤) أبي طلحة (٥) .

وأيضاً: فالعلم لا يمنع السماع ثم سماعهم إما بأذن رؤسهم إذا قلنا: إن الروح تعاد إلى الجسد كله أو إلى بعضه عند المسألة . وهذا قول أكثر أهل السنة (٦) وإما بأذن القلب، أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال على الروح، من غير رجوع إلى الجسد كله، أو بعضه (٧) .

(١) مابين المعقوفتين ساقط من ( ه ) . (٢) مابين المعقوفتين ساقط من ( الف ) .

(٣) أخرجه " البخاري " (الحديث ٣٩٨٠) . (٤) في ( الف ) ( رواه ) بدل (رواية) .

(٥) أخرجه " البخاري " (الحديث ٣٩٧٦) . (٦) أنظر: " الروض الأنف " للسهيلي

(٧) (١٧٥/٥) . (٧) أنظر: المرجع السابق (١٧٥/٥) .



ثانيها: أن معارضتها بقوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ (١) أو بقوله تعالى ﴿مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (٢) دافعة لمن ادعى الخصوصية في حديث أهل القلب تصريح لنفي الإسماع منه صلى الله عليه وسلم باعتبار ظاهر الآية على أن الله تعالى قادر على أن يخلق تلك الحالة في الأموات كلهم عند ندائهم من أي شخص كان وفي أي زمان يكون.

ثالثها: أنه لم يتلق العلماء إنكارها بالقبول. قال «الإسماعيلي» (٣): كان عند عائشة رضي الله تعالى عنها من الفهم، والذكاء، وكثرة الرواية، والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه، لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله، يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته، فكيف والجمع بين الذي أنكرته وأثبتته غيرها ممكن، لأن قوله تعالى:

(١) النمل: الآية (٨٠). (٢) فاطر: الآية (٢٢).

(٣) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الحرجاني الشافعي، محدث، فقيه، سمع كثيراً وقد اشتهر بالحافظ الإسماعيلي، ولد سنة (٢٧٧هـ) وتوفي (٥٣٧١هـ)، ينظر ترجمته: "تذكرة الحفاظ" (٣/٤٧٣)، "البداية والنهاية" لابن كثير (١١/٣١٧)، "طبقات الشيرازي"، "كشف الظنون" (١٧٣٥)، "هدية العارفين" (٦٦/١) وغيرها.

﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ (١) لا ينافي قوله ﷺ «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ» (٢)، لأن الإسماع هو إيلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع، فالله تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت النبي ﷺ ولم يسمعهم المصطفى فحصل التوفيق بين الآية والحديث.

وأما جوابها : بأنه إنما قال : «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ» فإن كانت سمعت ذلك من النبي ﷺ أو من غيره لأنها لم تشهد القصة، فلا تنافي رواية : «يسمعون» إذ العلم لا يمنع السماع (كما قدمناه) بل تؤيدها، لأن علم المخاطب في العادة إنما يكون بما يسمعه (٣).

رابعها : أن المراد بالموتى ومن في القبورهم الكفار مجازاً بإعتبار أنهم موتى القلوب حيث لا تتأثر من سماع المواعظ، وبيوتهم أجسادهم التي فيها تلك القلوب الميتة كأنها قبور لهم، وهذا من غير نظر إلى حقيقة الكلام والمراد بنفي سماعهم عدم إجابتهم للحقّ بدليل

(١) النمل: الآية (٨٠). (٢) تقدم تخريجه من قبل قليل.

(٣) أنظر: "شرح الزرقاني على المواهب" (٣٠٩/٢).

أن الآيتين نزلتا في دعاء الكفار إلى الإيمان وعدم إيجابتهم إلى ذلك.  
**خامسها** : أن عائشة رضي الله تعالى عنها رجعت عن إنكارها  
 بدليل ما قال في «المواهب اللدنية»<sup>(١)</sup> أن من الغريب أن في «المغازي»  
 لابن إسحاق رواية يونس بن بكير<sup>(٢)</sup> بإسناد جيد عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها مثل حديث أبي طلحة وفيه : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»  
 وأخرجه الإمام «أحمد»<sup>(٣)</sup> بإسناد حسن ، فلعلها لما ثبت عندها الحديث  
 من رواية الصحابة رضي الله عنهم المتعددين رجعت وروت موافقاً  
 لروايتهم وعذرهما في ذلك أنها لم تحضر بديراً .

(١) أنظر : «المواهب اللدنية» للقسطلاني (١٨٩/١) أما القسطلاني هو الإمام ، العلامة، الفقيه، المحدث،  
 أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس شهاب الدين الشافعي، ولد سنة (١٥١ هـ) وتوفي سنة (٥٩٢٣ هـ).  
 ينظر ترجمته : "الضوء اللامع" (١٠٣/٢) ، "شذرات الذهب" (١٠٦٩/١٠) ، "الكواكب السائرة"  
 (١٢٧/١) ، "معجم المؤلفين" (٨٦/٢) وغيرها. (٢) هو الحافظ العلامة يونس بن بكير بن واصل  
 الشيباني الكوفي أبو بكر، توفي سنة (١٩٩ هـ) ، ينظر ترجمته : تاريخ البخاري "الكبير" (٤١١/٨) ،  
 "تهذيب التهذيب" (٤٥٦/٩) ، "تهذيب الكمال" (٥٢٧/٢٠) ، "سير أعلام النبلاء" (٢٤٥/٩) ،  
 "الكاشف" (٣٠٣/٣) ، "العبر" (٣٣١/١) وغيرها. (٣) أخرجه الإمام "أحمد" في مسنده (الحديث  
 ٢٥٣٧٢) ، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (الحديث ١٠٠٢٣) وقال رواه "أحمد" ورجاله ثقات .

ومما يؤيد رجوعها ما أخرجه «الترمذي»<sup>(١)</sup> أنّ عائشة رضي الله تعالى عنها لما زارت قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما خاطبته وقالت: والله! لو حضرتك مادفتك إلا حيث متّ، ولو شهدتك مازرتك. وما أخرجه «أحمد»<sup>(٢)</sup> عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كنت أضع ثيابي في بيتي بعد وضع رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه لأنه ما كان هناك إلا زوجي، وأبي، فلما وضع عمر رضي الله تعالى عنه كنت أسترنفسي حياء منه» ففي هذا إثباتها لإدراك الميت كهية (٣) الحيّ فضلاً عن سماع مقالته.

(١) أخرجه "الترمذي": باب ماجاء في زيارة القبور للنساء (الحديث ١٠٥٥).

(٢) أخرج بنحوه "أحمد": (الحديث ٢٥٦٦٠)، وأورد الهيثمي: في "مجمع الزوائد" (٦١٥/٨)

(الحديث ١٤٢٧٤)، وقال: رواه "أحمد" ورجاله رجال صحيح، وأخرج بنحوه "ابن سعد":

(٣٦٤/٣)، و"الحاكم": (٦١/٣).

(٣) في (٥) (بهية) بدل (كهية).

[وإن قلت]: كيف يستقيم ما ذكرت مع ما ذكره «ابن الهمام» (١) في "فتحه" من كتاب الجنايز (٢) إن الميِّت لا يسمع شيئاً عند أكثر مشائخنا على ما صرّحوا به في كتاب الأيمان في باب اليمين بالضرب ، أنه لو حلف لا يكلمه فكلمه ميتاً لا يحنث لأنها تنعقد على ما بحيث يفهم والميِّت ليس كذلك.

[قلت]: بعد تحقق ثبوت السماع للموتى من لفظ الشارع ﷺ

بقوله «أنه يسمع قرع نعالهم» (٣) وبقوله «ما أنتم با سماع منهم» (٤) و بمخاطبة لهم «بالسلام عليهم» (٥) لا يسع للعالم المنصف المتمسك بذيل الحق إلا الرجوع إلى ما ثبت في ذلك منه ﷺ والقول به والإعتماد عليه وهجر ما يخالفه ، ولو كان القائل همّاماً.

(١) تقدمت ترجمته. (٢) أنظر: "فتح القدير على الهداية": كتاب الجنايز (٢/١٠٦).

(٣) تقدم تخريجه من قبل قليل. (٤) تقدم تخريجه من قبل قليل.

(٥) تقدم تخريجه من قبل قليل.

ولله (١) درر من قال:

العلم ما قال الله وقال رسونه      إن صح والإجماع فاجهل فيه  
وحدّ من نصب الخائف جهالة      بين الرسول وبين رأي فقيه.

وقال جمال الدين النهادي ابن إبراهيم:

عليك بما كان النبي محمد عليه      ودع ما شئت من قول قائل  
هو المنسك المرضي والمذهب الذي      عليه مضي خير القرون الأوائل  
فدن بالذي دان النبي وصحبه      من الدين واترك غيرهم في بلائ  
هم الشامة الغرّ وسادة الوري      وهم تهيم الدنيا ونور القلائل  
إذا أنت لم تسلك مسالك رشدهم      وتمسك من أقوالهم بالوسائل  
فقد فاتك الحظ السنّي ولم تكن      إلى الحق من نهج السبيل بواصل  
عليك بهدى القوم تنج من الردي      وتعلو (٢) بهم في الفوز أعلى (٣) المنازل

(١) في (الف) (لله) ساقط .

(٢) في (هـ) (تعلق) بدل (تعلو) .

(٣) في (هـ) (على) بدل (أعلى) .

على أن مذكوره من مسألة (١) اليمين .

**يجاب عنه :** بأن الأيمان مبنية على العرف ولا يلزم منه نفي حقيقة السماع كما قالوا: فيمن حلف لا يأكل اللحم فأكل السمك لا يحنث مع أنه تعالى سماه ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (٢). وقد ذكر «ابن الهمام» (٣) في «فتح القدير» (٤) في فصل زيارة النبي ﷺ أنهم قالوا: في زيارة القبور: الأولى أن يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفي لا من قبل رأسه فإنه أتعب لبصر الميت بخلاف الأول لأنه يكون مقابل بصره لأن بصره ناظر إلى جهة قدميه إذا كان على جنبه، (انتهى). فقد أثبت رحمه الله تعالى للميت إطلاعاً بحاسة بصره وهي أضعف من حاسة السمع لإفتقار حاسة البصر إلى الضوء، وأفاد بأن أطباق الثرى لا تحول بين بصره وبين الزائر فبالأولى أن لا تمتنع حاسة السمع عما تعتاده.

(١) في (٥) (مسائل) بدل (مسألة).

(٢) سورة النحل: الآية (١٤). (٣) تقدمت ترجمته .

(٤) أنظر: "فتح القدير" فصل في زيارة النبي ﷺ (٢/١٦٩).

ثم إنا لونزلنا عن هذا فلا يلزم من نفي السماع نفي العلم لأن السمع تكون بالحاسة التي هي في البدن وقد خرب البدن ، وأما العلم فيكون بالروح وهي باق وعلمه لا يكون بالقوي الجسمانية فيكون علمه (١) بالمسموعات والمبصرات لأعلى وجه الأبصار والسمع بخروج الشعاع ووقوع الصوت كما أول بعض المسلمين سمع الله و بصره بالعلم بالمسموعات والمبصرات وهؤلاء الموتى من الصالحين بعد إنسلاخهم من الصفات البشرية وإنقطاع علائقهم عن الدنيا الدنيّة ، وإرتياحهم بلقاء الله تعالى المستوجب لهم السعادة السرمدية أفيضت عليهم أنوار الحضرة القيومية حتى أوضحت لهم كل خفية ورفعت عنهم الحجب من الثرى والمسافة المقضية. وقد ثبت ذلك لبعض الأحياء في حياتهم الدنيوية كما يشير إليه يا سارية الجبل في السيرة العمرية (٢)

(١) (علمه) ساقط من (٥). (٢) أخرجه أبو نعيم: في "الدلائل"، والطبري: في "الرياض النضرة" (٣٢٦/٢)، والسيوطي: في "تاريخ الخلفاء" (الورقة ١١٧)، والديار بكري: في "تاريخ الخميس" (٢٤٣/٢) كلهم عن عمرو بن حارث قال: بينما عمر بن الخطاب (علي المنبر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل، مرتين أو ثلاثاً، ثم أقبل على خطبته، فقال بعض الحاضرين: لقد جنّ، أنه لمجنون، فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف و كان ينسط عليه فقال: =



فكيف بمن تجرّد وفاز باللقاء واستراح من موجبات الشقاء (١).

ولله درّ من قال :

إذا ما بدت ليلى فكلّي أعيُن وإن هي نأجتني فكلّي مسامعُ

وقد وردت الآثار والأخبار بعلم الموتى بأحوال الزائرين لهم ، وأيضاً لاشك

في حصول العلم للموتى بأحوال الآخرة وحقيقة الدين وحقّيته (٢).

= أمير المؤمنين إنك تجعل لهم على نفسك مقالاً ، بينما أنت تحطب إذ أنت تصيح يا سارية الجبل ، أي شيء هذا؟ قال: إني والله ماملكت ذلك ، رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم و من خلفهم فلم أملك أن قلت: يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل ، فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه : إن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى إذا حضرت الجمعة (ودار حاجب الشمس) سمعنا منادياً ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل ، فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله تعالى وقتلهم ، وأخرج بنحوه البيهقي: في "دلائل النبوة" ، وابن الأثير: في "أسد الغابة" (١٥٣/٤) ، والخطيب: في رواة مالك ، وابن الأعرابي: في "كرامات الأولياء" عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(١) في (الف) (الشفاء) بدل (الشقاء).

(٢) في (الف) (لحقيقة دين الإسلام وحقّيته).

فليمكن أن يكون العلم بأحوال الدنيا وأهلها أيضاً ثابتاً (١).

وأما الدليل على حصول العلم لهم مع بقاء الروح لهم في عالم البرزخ فهو ما ورد في الأحاديث أن الشهداء لمارأوا ما عند الله تعالى لهم من النعمة والراحة قالوا له سبحانه وتعالى من يخبر إخواننا عن أحوالنا فقال الله تعالى: أنا أخبرهم بذلك (٢)، فأ نزل الله تعالى قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ الآية (٣).

وقد جاء أن القراء الذين قتلوا في بير معونة قالوا: أخبر إخواننا بأننا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، وكان هذا قرآناً يقرأ ثم نسخ تلاوته.

(١) تقدمت تحريجه من قبر قبيل.

(٢) أخرج بنحوه أحمد: في "فتح الرباني" (١٠٩/١٨)، و"بود وُد": (الحديث ٢٥٢٠)،  
والحاكم: في "المستدرک" (٢٩٧/٢)، و"ب حرير" (١١٣/٤)، و"لواحدي: في "أسباب النزول"  
(الورقة: ١٣٢)، و"البيهقي: في "ندائس" (٣٠٤/٣)، و"سويحي: في "مسنده" (الحديث ٢٣٣١)،  
و"الترمذي" (الحديث ٣٠١٠)، و"السيوطي: في "أسباب النزول" (الورقة ١٠٠).

(٣) آل عمران: الآية (١٦٩، ١٧٠).

وجاء في الحديث: « أن الميت إذا فرغ من جواب الملكين بالخير ينور له في القبر ويقال له : نم كنوم العروس فيقول له أرجع إلى أهلي فأخبرهم ؟» (١) . فعلم بهذا أن الموتى ثبت لهم العلم بالأهل والإخوان والأحباب .

وقد ثبت بالقرآن تمني الكفار العود إلى الدنيا والتحسر على إضلال أخلائهم إياهم كما قال: ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلًا نَافِلًا ﴾ (٢) ، وإذا كان لهم علم بأصحابهم وإخوانهم (٣) يوم القيمة ففي البرزخ أولى وأقرب، ثم أنه لا حاجة إلى هذه الأولوية مع ما قد منامن الأدلة

(١) أخرجه "البخاري" (الحديث ٤٠٩٠، ٤٠٩١) وأخرج بنحوه "الترمذي" الحديث (١٠٧١)، و"ابن حبان" (الحديث ٣١١٧)، وابن أبي عاصم: في "السنة" (٨٦٤)، والآجري: في "الشرعية" (الحديث ٣٦٥)، والبيهقي: في "إثبات عذاب القبر" (٥٦) وينظر: "تحفة الأشراف" (٤٧٥/٩) (الحديث ١٢٩٧٦)، و"المسند الجامع" (٤٢/١٧) (الحديث ١٣٢٧).

(٢) الفرقان: (الآية ٢٨).

(٣) في (الف) (أقرانهم) بدل (إخوانهم).

الصحيحة الصريحة في ثبوت العلم والسمع لهم فلا مجال لإنكاره إلا لجاهل بالأخبار، أو منكر للدين .

وقد ثبت في حق الموتى ما هو فوق سماعهم وهو الكلام وقراءة القرآن.

**أما الأول :** وقد ثبت سماع كثير من كلام الموتى وقدمنا ذلك، منهم ربعي بن خراش (١) قد صرح غير واحد (٢) بأنه تكلم بعد الموت (٣).

(١) هو الإمام القدوة، الحجة التابعي الحليل ربعي بن خراش ابن جحش الغطفاني، توفي رحمه الله تعالى سنة (٥١٠١هـ)، ينظر ترجمته: "طبقات ابن سعد" (١٢٧/٦)، تاريخ البخاري: "الكبير" (٤٢٧/٣)، "أسد الغابة" (٢٥٢/٢) الترجمة: (١٦١٦)، "وفيات الأعيان" (٣٠٠/٢) وغيرها .

(٢) قدرناه البيهقي: في "دلائل النبوة" (٤٥٥/٦)، وأبونعيم: في "الحلية" (٤٠٨/٤) الترجمة: (٢٨٢)، وابن عبد البر: في "الإستيعاب" (٥٤٨/٢) في ترجمة زيد بن خارجه الصحابي، وابن سعد: في "طبقاته" (١٢٧/٦)، والخطيب البغدادي: في "تاريخه" (٤٣٣/٨)، والمزي: في "تهذيب الكمال" (١٢٢/٦) الترجمة (١٨٣٣)، والذهبي: في "سير أعلام النبلاء" (٤٦١/٤) الترجمة: (١٣٩) وغيرها .

(٣) والحكايات التي يستأنس بها في هذا الباب كثيرة شهيرة . لزيادة الفائدة والتوسع أنظر: "رسالة من عاش بعد الموت" لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ذكر فيها كثيراً ممن تكلم بعد موته .

وأما الثاني : فقد ثبت ذلك فيما أخرجه « الترمذي » (١) وحسنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه قبر إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها. فقال النبي ﷺ: « هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر » وهذا القدر كاف في إثبات سماع الموتى وشعورهم وكلامهم للأحياء وقراءتهم القرآن فلا وجه لإنكار من أنكروا ذلك .

(١) أخرجه " الترمذي " في فضائل القرآن : (الحديث ٢٨٩٠) في باب فضل سورة الملك، والطبراني : في " المعجم الكبير " (الحديث ١٢٨٠١)، و" ابن نصر " (الورقة ٦٦)، وأبو نعيم : في " الحلية " (الحديث ٣٣٠٩)، والمزي : في " تهذيب الكمال " (٤٧٩/٣١)، وأنظر: " تحفة الأشراف " (٣٦٧/٤) (الحديث ٥٣٦٧)، و" المسند الجامع " (٤٥٣/٩) (الحديث ٦٨٧٠).

وأما إن ينكر نداء غير الله تعالى فيقول إنه لا يجوز.

**فيجاب عليه :** بأن هذا مردود بما أخرجه «ابن السنّي» (١) في «عمل اليوم والليلة» (٢) في «باب ما يقول إذا خدرت رجله» عن أبي سعيد الخدري قال : كنت أمشي مع ابن عمر، فخدرت (٣) رجله، فجلس فقال له رجل: أذكر أحبّ الناس إليك . فقال : **يا محمداه** . فقام و مشي .  
**وأخرج أيضاً :** عن عبد الرحمن بن سعد قال: كنت عند ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فخدرت رجله ، فقلت يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك ؟ قال اجتمع عصبها من ههنا، فقلت: أذكر أحبّ الناس إليك .

(١) هو الحافظ ، الحجة ، المتقن أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن السنّي ، صاحب عمل اليوم والليلة. توفي سنة (٥٣٦٤) . ينظر ترجمته : "تذكرة الحفاظ" (٩٣٩/٣) ، "العبر" (١١٧/٢) ، "شذرات الذهب" (٣٣٤/٤) ، "سيرة لرهرة" (١١٣/٤) ، "مراة الجنان" لليافعي (٣٨٠/٢) ، "سير أعلام النبلاء" (٣٥٤/١٢) ترجمة (٣٣٧٦) .

(٢) أخرجه ابن السنّي في "عمل اليوم ونية" (الحديث ١٦٧) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (الحديث ٩٩٣) .

(٣) قوله خدرت: أي إسترحت فلا يطيق الحركة ، من خدر العضو خدراً من باب تعب ، كذا في "المصباح" .

فقال : يا محمّد . فانبسطت (١) .

وأخرج أيضاً : عن الهيثم ابن جحش ، قال : كنا عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يعني ابن العاص فخدرت رجله ، فقال له رجل : أذكر أحبّ الناس إليك . فقال : يا محمّد ﷺ . قال : فكأنما نشط من عقل (٢) ، ويستفاد من هذه الآثار جواز نداء للميت بعد موته قريباً كان منه أو بعيداً عنه ، ويؤيد ذلك ما ثبت في ألفاظ التشهد «السّلام عليك أيها النّبيّ ورحمة الله وبركاته» «إني» «أي» من حرف النداء على أن فيه مخاطبة الميت بعد موته ، ويستفاد منه : أنه لا يقتصر في جوازه على اشتراط قربه من الميت بل القرب والبعد سواء ان في هذا الحكم ، وذلك لأن المصلي كان مأموراً بهذا القول في تشهده أين كان .

(١) المرجع السابق ، وأخرج بمثله ابن جعد : في " مسنده " (الحديث ٢٥٣٩) ، والنووي : في "الأذكار" : باب ما يقول إذا خدرت رجله ، والشوكاني : في " تحفة الذاكرين " (الورقة ٢٥٠) ، وابن كثير : في " النهاية " .

(٢) المرجع السابق .

وأما: إن ينكر جواز الاستغاثة بغير الله تعالى؟

فيجاب عليه: بأنه مردود بما أخرجه «الطبراني» في «الكبير» (١)،  
 بإسناد رجاله ثقات عن عقبة بن غزوان عن نبي الله ﷺ قال:  
 «إذا أضلّ أحدكم شيئاً، أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس  
 فليقل: يا عباد الله أعينوني» (٢) فإن لله عباداً لا ترونهم» (٣).  
 وقد جرّب ذلك، (انتهى لفظ الطبراني).

وقد أخرج ابن أبي شيبة (٤) في «مصنفه» (٥) عن ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما موقوفاً أنه قال: «إذا انفلتت دابة أحدكم فليناد أعينوني  
 عباد الله رحمكم الله».

(١) أنظر: "المعجم الكبير" للطبراني (١١٧/١٧) (الحديث ٢٩٠).

(٢) في رواية (أعينوني) بدل (أعينوني). (٣) في رواية (لأنهم) بدل (لا ترونهم).

(٤) هو الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة الكوفي، ولد سنة (١٥٩ هـ)  
 وتوفي سنة (٢٣٥ هـ)، ينظر ترجمته: "تذكرة الحفاظ" (٤٣٢/٢، ٤٣٣)، "معجم المؤلفين"  
 (١٠٧/٦) وغيرها.

(٥) أنظر: "المصنف" لابن أبي شيبة (٩٢/٦) (الحديث ٢٩٧١٢)، و"عمل اليوم والليلة"  
 لابن السنّي (الحديث ٥٠٩).



وقد جاء في الاستعاذة بالميت من المكروه، ما أخرجه «ابن السنّي» في «عمل اليوم واللييلة»<sup>(١)</sup> عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إذا كنت بواد تخاف فيه السباع فقل: أعوذ بدانيال وبالجب من شرّ الأسد.

على أنه قد ثبت بأدلة قويّة وأسانيد صحيحة حياة الأنبياء الكرام<sup>(٢)</sup> عليهم أفضل الصلاة والسّلام خصوصاً نبيّنا ﷺ وأن الله تعالى

(١) أنظر: "عمل اليوم واللييلة" لابن السنّي: باب ما يقول إذا خاف السباع (الحديث ٣٤٩).  
 (٢) قد إستدل جماعة من المحققين من آيات البيّنات، والأحاديث المشهورة الصحيحة، على حياة الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام بعد وفاتهم، وقالوا: حياة الانبياء متفق عليها لا اختلاف لأحد فيها، وهي حياة جسمانية دنيوية حقيقية، لا معنوية روحانية، كما للشهداء، أنهم غيّبوا عنا بحيث لا ندرّكهم ان كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة فإنهم أحياء موجودين ولا نراهم اه  
 لزيادة الفائدة والتوسع أنظر: "حياة الأنبياء بعد وفاتهم" للبيهقي، "الحاوي للفتاوي" للسيوطي، "أشعة اللمعات" للدهلوي (١/٥٥٤)، "المدخل" لابن الحاج (١/٢٥٢)، "نيل الأوطار" للشوكاني (٣/٢٨٢)، "شرح الزرقاني على المواهب" (١٩٦/٦) "تفسير المظهر" (١/١٥١)، "شفاء السقام" في زيارة خير الأنام" للسبكي، "إنباء الأنبياء في حياة الأنبياء" لأبي الحسن السندي، "مفاهيم يجب أن تصحح" للعلوي المالكي، رحمه الله.

وملائكته يَلْغُونَ الصلاة والسلام من كل مصلٍّ حيث كان إليه .  
ولا يستنكر قول من ادعى أنه رآهم في اليقظة عليهم السلام  
بدليل ماورد أنه ﷺ رأى موسى عليه السلام رافعاً صوته بالتلبية (٢)  
ورآى يونس (٣) عليه السلام كذلك (٤).

(١) أخرج "أحمد": (الحديث ٣٦٦٦)، وابن المبارك: في "الزهد" (الحديث ١٠٢٨)، و"عبد الرزاق":  
(الحديث ٣١١٦)، والطبراني: في "الكبير" (الحديث ١٠٥٢٩)، والحاكم: في "المستدرک"  
(٤٢١/٢)، والبعوي: في "شرح السنة" (الحديث ٦٨٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله ﷺ: «إن لله في الأرض ملائكة سيّاحين يَلْغُونِي من أمتي السّلام»، (الحديث) إسناده  
صحيح ورجاله ثقات، وأخرج "أحمد": (الحديث ١٠٨١٥)، و"أبو داود": (الحديث ٢٠٤١)،  
و"البيهقي": (٢٤٥/٥)، والطبراني: في "الأوسط" (الحديث ٣١١٦) عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله عز وجلّ عليّ روي حتى أرد عليه  
السّلام»، (الحديث) إسناده صحيح ورجاله ثقات، المراد بقوله «ردّ الله عليّ روي» أن رد روي  
كانت سابقة عقب دفنه لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد، أو المراد بردّ الروح النطق لأنه ﷺ حيّ دائماً وروحه  
لا تفارقه، لما صحّ أن الأنبياء أحياء في قبورهم، كذا قال الإمام ابن السلقن، والإمام المناوي، وغيره .  
أنظر: "التيسير شرح الجامع الصغير" (٥٤٨/٥). (٢) أخرجه البخاري: باب التلبية إذا إنحضر في الوادي  
(الحديث ٥٩١٣، ٣٣٥٥، ١٥٥٥). (٣) في (٥) (يوسف) بدل (يونس). (٤) أخرجه الحاكم: في  
"المستدرک" (٤٧٢/٣) (الحديث ٤١٧٩) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

على أن إحياء الله تعالى لمن شاء من الكفار للتعذيب والهوان،  
 وليكون موعظة للمؤمنين غير مستنكر أيضاً لما رواه الطبراني في  
 «الأوسط» (١)، و«ابن أبي الدنيا» (٢) وغيرهم (٣) عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال: «بينما أنا سائر بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه  
 سلسلة، فناداني: يا عبدالله اسقني، يا عبدالله اسقني، فلا أدري عرف  
 إسمي، أو دعالي بدعائه العرب، وخرج رجل أسود من تلك الحفرة في  
 يده سوط فناداني يا عبدالله، لا تسقه فإنه كافر، ثم ضربه بالسوط  
 حتى عاد إلى حفرة، فأتيت النبي ﷺ مسرعاً فأخبرته بذلك، فقال  
 لي: أو قد رأيته قلت: نعم. قال: ذاك عدو الله أبو جهل بن هشام، وذاك  
 عذابه إلى يوم القيامة».

- (١) رواه الطبراني في "الأوسط" (٢٨٧/٧) (الحديث ٢٥٥٦)، وأورده الهيثمي: في "مجمع الزوائد"  
 (٥٧/٣)، والصالحى: في "سبل الهدى والرشاد"، والسيوطي: في "شرح الصدور" (١٦٤)، وابن رجب:  
 في "أهوال القبور" (١٤٢)، والقسطلاني: في "المواهب" (١٩١/١).
- (٢) أورده ابن أبي الدنيا: في "كتاب القبور" (الورقة ٧٤).
- (٣) أورده الصالحى: في "سبل الهدى والرشاد" (٨٢/٤)، وابن رجب: في "أهوال القبور"، والزرقاني:  
 في "شرح المواهب" (٣١٦/٢) وعزاه لابن أبي الدنيا.

وروى «ابن أبي الدنيا» عن «الشعبي» (١) أن رجلاً قال: للنبي ﷺ  
 إني مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الأرض فضربه رجل بمقمة  
 معه حتى يتغيب في الأرض ثم يخرج . فيفعل به مثل ذلك ففعل  
 ذلك مراراً، فقال النبي ﷺ: «ذاك أبو جهل بن هشام يعدب إلى يوم  
 القيمة كذلك» (الحديث).

قال «الزرقاني»: في «شرح المواهب اللدنية» (٢) والرجل الذي  
 أبهمه «الشعبي» الظاهر أنه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، ويحتمل أنه  
 غيره فيكون الرائي لأبي جهل بعدد، (انتهى). وقال السمهودي (٣):

(١) هو الإمام التابعي الحنبل، السحدي، لقبه عامر بن شراحيل الحسيري الكوفي المعروف  
 بالشعبي، توفي بالكوفة سنة (١٠٣، أو ١٠٤، أو ١٠٧، أو ١١٠ هـ)، ينظر ترجمته: "تهذيب  
 الكمال" (٣٤٩/٩)، "تذكرة الحفاظ" (٧٩/١)، "الجرح والتعديل" (٤١٤/٦)، "نقات"  
 لابن حبان (١٨٥/٥)، "خلاصة" الخزرجي (الترجمة ٣٢٦٣) وغيرها.

(٢) أنظر: "شرح الزرقاني على المواهب" (٣١٦/٢).

(٣) هو الإمام القدوة نورالدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبدالله بن أحمد بن علي  
 الشافعي السمهودي، ولد سنة (٨٤٤ هـ) وتوفي بالمدينة المنورة في سنة (٩١١ هـ)، ينظر ترجمته:  
 "الضوء اللامع" (٢٤٥/٥)، "شذرات الذهب" (٧٣/١٠)، "البدر الطالع" (٤٧٠/١، ٤٧١)،  
 "معجم المؤلفين" (١٢٩/٧، ١٣٠).

في «الوفاء» (١) أعلم: أن الإستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ وبجأه  
 وببركته إلى ربّه (تعالى) (٢) من فعل الأنبياء والمرسلين، وسنن  
 السلف (٣) الصالحين، واقع في كل حال قبل خلقه ﷺ وبعد خلقه  
 في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة.

**الحال الأول:** ورد فيه الآثار عن الأنبياء صلوات الله تعالى

وسلامه عليهم أجمعين ولنقتصر على ما رواه جماعة (٤) منهم

(١) أنظر: "وفاء الوفاء بأخبار المصطفى" لنسهمودي (٤/١٣٧١)، وقال الإمام ابن الحاج: في  
 "المدخل" (١/٢٥٢) «فمن توسل به، أو إستغاث به، أو طلب حوائجه منه فلا يرد ولا يخيب لما  
 شهدت به المعاينة والآثار... إلخ». وقال إمام نسكي رحمه الله: في "شفاء السقام" «إعلم: أنه  
 يجوز ويحسن التوسل والإستعانة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربّه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من  
 الأمور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين،  
 والعلماء، والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من الأديان... إلخ».

(٢) (تعالى) زيادة من المطبوع. (٣) (السلف) ساقط من (الف).

(٤) رواه الآجري: في "الشريعة" (الورقة ٣٧٥)، والبيهقي: عن الحاكم في "دلائل النبوة" (٥/٤٨٩)،  
 والهيتمي: في "مجمع الزوائد"، والطبراني: في "الصغير" (٢/٨٢)، و"الأوسط" (٧/٢٥٩) (الحديث  
 ٦٤٩٨)، وذكره ابن الجوزي: في "الوفاء بأحوال المصطفى" (١/٣٣) بسند جيّد، وكذا ذكره الإمام  
 المقرئ: في "إمتاع الأسماع" (٣/١٨٩) عزاه إلى ابن أبي الدنيا.

«الحاكم» (١) وصحح إسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم عليهم السلام الخطيئة (٢) قال:  
يا رب أسألك بحق (٣) محمد لما غفرت لي، قال الله تعالى: يا آدم  
وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك  
ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً:  
لا اله الا الله محمد رسول الله، فعرفت أنك لم تضيف إلى إسمك إلا  
أحب الخلق إليك، فقال الله تعالى: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ،  
إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولو لا محمد ما خلقتك» (الحديث).

(١) أنظر: "المستدرک علی تصحيحين" للحاكم (٥١٧/٣) (الحديث ٤٢٨٦)، وينظر تحريج هذا  
الحديث وشواهد في "رفع المنارة" للدكتور محمود سعيد ممدوح (الورقة ١٩٥) وما بعدها.  
(٢) راجع: عن مفهوم الخطيئة، أو المعصية، ما جاء في "التفسير الكبير" للإمام الرازي (٨٠٧/٢).  
(٣) «المراد بحقه ﷺ رتبته ومنزته ندي الله تعالى، أو الحق الذي جعله سبحانه و تعالى له على الخلق  
أو الحق الذي جعله الله تعالى بفضله له عليه، كما في الحديث الصحيح (قال فمأحق العباد على الله)  
هذا، ولا يراد بالحق الواجب إذ لا يجب على الله تعالى شيء»، راجع: "شواهد الحق" للنبيهاني  
(الورقة ١٢٨)، و"مفيد العلوم" للخوارزمي (الورقة ١٦٣).

و رواه «الطبراني» (١) وزاد «وهو آخر الأنبياء» (٢) من ذريتك ..  
 قال «السبكي»: (٣) وإذا جاز التوسل بالأعمال (٤) كما في حديث  
 الغار الصحيح (٥) وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي ﷺ أولى، وفي العادة أن

= (٤) ولله درم قال : فبه توسل أبونا آدم من ذنبه وقد اهتدي من يقتدي بأبيه  
 وبه استغاث الأنبياء جميعهم عند الشدائد ربهم ليعانوا  
 توسل بالنبي وكل صعب يهون إذا توسل بالنبي

(١) أخرجه الطبراني في "الصغير" (٨٣/٢) و"الأوسط" (٢٥٩/٢) (الحديث ٦٤٩٨).

(٢) في المطبوع: (النبين) بدل (الأنبياء).

(٣) هو الإمام، الفقيه، المحدث، علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي الشافعي، توفي سنة (٥٧٤٦)،  
 ينظر ترجمته: "طبقات الشافعية الكبرى" (١٣٩/١٠)، و"طبقات الشافعية" للإسنوي (٥٨/٢)،  
 "النجوم الزاهرة" (٣١٨/١٠)، الدرر الكامنة (٧١، ٦٢/٣)، "المدارس في تاريخ المدارس" (١٣٥/١)،  
 "شذرات الذهب" (٣٠٨/٨).

(٤) نعم ما قيل: إذا جاز التوسل بالأعمال الصالحة التي يرتاب في قبوليتها فكيف لا يجوز بحبيب الله  
 تعالى ﷺ الذي هو معلوم القبول يقيناً لا ريب فيه.

(٥) أخرجه "البخاري": (الحديث ٥٩٧٤، ٢٢١٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:  
 «خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة، قال: فقال  
 بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه، فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران  
 فكنت أخرج فأرعي، ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب فأتي به أبوي فيشربان، ثم أسقي الصبية =

من كان له عند شخص قدر فتوسل به إليه في غيبته فإنه يجيب إكراماً للمتوسل به ، وقد يكون ذكر المحبوب أو المعظم سبباً للإجابة (١).

[قال]: ولا فرق في هذا بين التعبير بالتوسل والإستغاثة والتشفع والتوجه ، ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوسل به ممن له جاه إلى من هو أعلى منه.

**الحال الثاني: التوسل به سبباً بعد حقه في مدة حياته في الدنيا.**

وأهلي وامراتي، فاحتبست نيمة فحنت فودعها نساء. قال: فكرهت أن أوقضهما والصبية يتضاغون عند رجلي، فلم يزل ذلك ذوي وذئبهم حتى صع فجر اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرحة تري منها سماء. قال: ففرح عنهم. وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب لرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار، فسعيت فيها حتى جمعتهن فمدت يدي لرجليها، قالت: إتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقممت وتركتهن، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة، قال: ففرح عنهم الثلثين. وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنني ستاحرت أحيراً بفرق من ذرة فأعطيتني وأبى ذلك أن يأخذ فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرأ وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبد الله، أعطني حقي، فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فبهاك، فقال: أتستهزيء بي؟ قال: فقلت: ما أستهزيء بك ولكنك أنت، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا، فكشف عنهم.

(١) أنظر: "شفاء السقام في زيارة خير الأنام" لنسبكي (الباب الثامن).



منه مارواه جماعة (١) منهم «النسائي» (٢) و«الترمذي» (٣) في الدعوات من «جامعه» عن عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: «إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك» قال: فادع، فأمره أن يتوضأ فليحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي، اللهم شفّعه فيّ قال الترمذي: حسن صحيح غريب لا نعرفه

(١) أخرجه الإمام أحمد: في "مسنده" (٤٧٨/٢٨) (الحديث ١٧٢٤٠)، وعبد بن حميد: في "المنتخب" (٣٧٩)، و"ابن ماجه": (الحديث ١٣٨٥)، و"ابن خزيمة": (الحديث ١٢١٩)، و"ابن السنّي": في "عمل اليوم والليلة" (الحديث ٦٣٣)، و"الحاكم": (الحديث ١٢٢١)، و"الطبراني": في "الكبير" (٨٣١١)، و"الصغير" (٥٠٨) مطولاً بذكر قصة. و"ابن الأثير": في "أسد الغابة" (٥٧١/٣) و"المزي": في "تهذيب الكمال" (٣٩٥/١٢)، و"أنظر": "تحفة الأشراف" (٢٣٦/٧) وهو حديث صححه جماعة من الحفاظ.

(٢) أخرجه النسائي: في "الكبرى" (الحديث ١٠٤١٩، ١٠٤٢١)، و"ابن السنّي": في "عمل اليوم والليلة": (٦٥٨).

(٣) أخرجه "الترمذي": (الحديث ٣٥٧٨) و"الألباني": في "صحيح الترمذي" (٢٨٣٢).

إلا من هذا الوجه وصححه «البيهقي» (١) وزاد فقام وقد أبصر، وفي رواية (٢) ففعل الرجل فبراً.

**الحال الثالث:** التوسل به ﷺ بعد وفاته روى «الطبراني» في «الكبير» (٣) عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه المتقدم أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له، وكان لا ينتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي ابن حنيف فشكا إليه ذلك، فقال له عثمان بن حنيف: إئت الميضاة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك (٤)، أن تقضي حاجتي

(١) أنظر: "دلائل النبوة" للبيهقي (٦/١٦٦).

(٢) وفي رواية: فرجع وقد كشف له عن بصره، وفي رواية: فوالله ماتفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضرقت، كما سيجيء.

(٣) أخرجه الطبراني: في "الكبير" (٩/١٧، ١٨) (الحديث ٨٣١١) و"الصغير" (١/١٨٣).

(٤) في رواية: (إلى ربي) بدل إلى ربك.

وتذكر حاجتك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان فجاء البوّاب حتى أخذه بيده فأدخله على عثمان رضي الله تعالى عنه فأجلسه معه على الطنفسة (١) فقال: ما حاجتك . فذكر حاجته، وقضاها له ، ثم قال له : ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة ، وقال : ما كانت لك من حاجة فاذا كرها، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقني ابن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ ، فقال ابن حنيف : والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي ﷺ : «إن شئت دعوت أو تصبر» فقال : يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ ، فقال له النبي ﷺ : «أئت الميضاة فتوضأ ، ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات» . قال ابن حنيف : فوالله ماتفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرقتاً ، ورواه «البيهقي» (٢) من طريقين بنحوه .

(١) الطنفسة : مثلثة الطاء والفاء ايضاً ، وقد تفتح الطاء وتكسر الفاء : إسم للبساط ، وتطلق على حصير من سعف يكون عرضه ذراعاً . (٢) أنظر : البيهقي : في "دلائل النبوة" (١٦٦/٦) .

وأخرج «الطبراني» في «الكبير» (١) و«الأوسط» (٢) بسند فيه «روح بن صلاح» (٣) وثقة ابن حبان (٤) وانحاحه وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح (٥) عن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي دخل عليها رسول الله ﷺ، فجلس عند رأسها فقال: «رحمك الله يا أمي بعد أمي» وذكر ثنائه عليها وتكفنها ببرده قال: ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، وأبا أيوب الأنصاري

(١) أخرجه الطبراني: في "الكبير" (٣٥٢/٢٤) (الحديث ٨٧١).

(٢) أخرجه الطبراني: في "الأوسط" (١٥٢/١) (الحديث ١٩١)، ومن طريقه أنه نعيم: في "الحلية"، وابن الجوزي: في "العلل المتناهية" (٢٦٨/١).

(٣) قال فضيلة الأستاذ العلامة محمود سعيد ومدوح حفظه الله تعالى: في "رفع المنارة بتخریح أحاديث التوسل والزيارة" (الورقة ١٤٨) أما روح بن صلاح فقد اختلف فيه فوثقه قوم، وضعفه آخرون، فمثله يحتاج لإعمال النظر لبيان حاله فقال عنه الحاكم: في سؤالات السنجزي: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان: في "الثقات" (٢٤٤/٨) وروي عنه يعقوب بن سفيان الفسوي: في "المعرفة والتاريخ" (٤٠٦/٣) فهو ثقة عنده، قال الفسوي: في "التهذيب" (٣٧٨/١١) كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات أه أمامن جرّحه فلم يذكر سبب جرّحه ولم يفسره فيرد في مقابل التعديل المذكور فيه كما هو مقرر (إلى أن قال) وحاصل ما تقدم أن روح بن صلاح صدوق، والحديث حسن الإسناد والله أعلم. (٤) أنظر: كتاب "الثقات" لإبن حبان (٢٤٤/٨).

(٥) أنظر: الهيثمي: في "مجمع الزوائد" (٤١٥/٩).

وعمر بن الخطاب ، وغلاماً أسود يحفرون فحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده ، وأخرج ترابه بيده ، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ، ثم قال : «اللَّهُ الَّذِي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها ووسّع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين» وكبر عليها أربعاً، وأدخلها (١) اللحد هو والعباس ، وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم .

فيستفاد من هذا أنه ﷺ قد توسل بالأنبياء الكرام عليهم السلام فأتمته بالأولى لا يمتنعون من ذلك . وقد يكون التوسل به ﷺ بعد الوفاة بمعنى طلب أن يدعو كما كان في حياته ، وذلك فيما رواه «البيهقي» (٢)

(١) في رواية : (فأدخل) بدل (وأدخلها).

(٢) أخرجه البيهقي: في "دلائل النبوة" (٤٧/٧) ، والبخاري: في "تاريخ الكبير" (٣٠٤/٧) ، وابن عبد البر: في "الإستيعاب" (٤٦٤) ، وابن جرير الطبري: "تاريخ الأمم والملوك" (٢٢٤/٤) ، وابن الأثير: في "الكامل" (٥٥٦/٢) ، وقال الحافظ ابن حجر: في "فتح الباري" (٤١٢/٢) إسناده صحيح ، وقال الحافظ ابن كثير: في "البداية والنهاية" (٩١/٧) إسناده صحيح .

و«ابن أبي شيبه»، (١) عن مالك الدار (٢) قال : أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يارسول الله ، إستسق الله لأمتك فإنهم قدهلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام ، فقال: ائت عمر، فاقرئه السلام، وأخبره أنهم مسقون، وقل له: عليك الكيس الكيس، فأتى الرجل عمر رضي الله تعالى عنه فأخبره، فبكى عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال : يارب ما آلو إلا ما عجزت عنه . وروى «سيف» (٣) في «الفتوح» أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني (٤) أحد الصحابة رضي الله تعالى عنهم (٥).

(١) أخرجه "ابن أبي شيبه": (٣٥٩/٦) بإسناد صحيح. (٢) هو مالك بن عياض الدار مولى عمر بن الخطاب وكان خازنه، وروى عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكان معروفاً، ينظر ترجمته: "تاريخ الكبير" للبخاري (٣٠٤/٤)، "طبقات ابن سعد" (١٢/٥)، "شرح المواهب اللدنية" (٧٧/٨) وغيرها، (٣) هو سيف بن عمر الضبي: وروى عن عبد الله بن عمر العمري، وروى عنه عبدالرحمن بن محمد المحاربي، والنضر بن حماد، أنظر: "الجرح والتعديل" (٢٥٧/٤). (٤) هو الصحابي الجليل سيدنا بلال بن الحارث بن عضم المزني، توفي سنة ستين، وله ثمانون سنة، أنظر: "أسد الغابة" (٤١٣/١)، "الإصابة" (٤٥٤/١)، "تجريد أسماء الصحابة" (٥٦/١)، "تهذيب الأسماء واللغات" (١٣٥/١) وغيرها. (٥) لزيادة الفائدة والتوسع أنظر: "فتح الباري شرح البخاري" (٤١٢/٢).

ومحل الإستشهاد طلب الإستغاثة (١) منه صَلَّى وهو في البرزخ و  
 دعاؤه لربه غير ممتنع في هذه الحالة، وعلمه بسؤال من يسأله قد ورد .  
 [قال]: وقد يكون التوسل به صَلَّى بضرب ذلك الأمر منه، بسعنى أنه  
صَلَّى قادر على التسبب فيه بسؤاله وبشفاعته إلى ربه فيعود إلى طلب  
 دعائه وإن اختلفت العبارة . ومنه قول القائل: (٢) له صَلَّى أسألك مرافقتك  
 في الجنة (٣) (الحديث) ولا يقصد به إلا كونه صَلَّى سبباً وشافعاً .

(١) في المطبوعة (الإستسقاء) بدل (الإستغاثة) .

(٢) القائل هو الصحابي سيدنا ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي، وكان من أهل الصفة، توفي بعد  
 الحرّة سنة ثلاث وستين، ينظر ترجمته: "الإصابة" (الترجمة ٢٦٢٩)، "أسد الغابة" (الترجمة ١٦٦٠)،  
 "تجريد أسماء الصحابة" (١/١٨١)، "التاريخ الكبير" (٣/٢٨٠) وغيرها .

(٣) يشير إلى ما أخرجه "مسلم": باب فضل السجود والحث عليه (الحديث ١٠٩٤) عن أبي سلمة  
 قال: حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله صَلَّى فأتته بوضوءه وحاجته فقال  
 لي: سل فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة (إلى آخر الحديث) وأخرج بنحوه "أبو داؤد" (الحديث  
 ١٣٢٠)، والنسائي: في "السنن"، و"أحمد": (٤/٥٩)، والطبراني: في "الكبير" (٥/٥٠)، والبيهقي:  
 في "السنن" (٢/٤٨٦)، وأبو نعيم: في "الحلية" (٢/٣٢) .

**الحال الرابع:** إن التوسل به ﷺ في عرصات القيامة فيشفع إلى ربه تعالى، وذلك مما قام الإجماع عليه وتواترت به الأخبار، وروى «الحاكم»<sup>(١)</sup> وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى آمن بمحمد وأمر من أدركته من أمتك أن يؤمنوا به، فلو لا محمد ما خلقت آدم، ولو لا محمد ما خلقت الجنة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن»<sup>(٢)</sup>.

[قال]: فكيف لا نتشفع ولا نتوسل بمن له هذا المقام والجاه عند مولاه؟ بل يجوز التوسل بسائر الصالحين كما قاله السبكي<sup>(٣)</sup>.

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري، الحافظ، الناقد، العلامة شيخ المحدثين الشافعي، ولد سنة (٣٢١ هـ) بنيسابور وتوفي سنة (٥٤٠ هـ)، ينظر ترجمته: "الأنساب" (٣٧٠/٢)، "وفيات الأعيان" (٢٨٠/٤)، "تذكرة الحفاظ" (١٠٣٩/٣) وغيرها.

(٢) أنظر: "المستدرک علی الصحیحین" للحاکم (٥١٦/٣) (الحديث ٤٢٨٥) وقال هذا حديث صحيح الإسناد.

(٣) أنظر: "شفاء السقام في زيارة خير الأنام" للسبكي الشافعي (الورقة ١٧٣)، و "وفاء الوفا" للسهمودي (١٣٧١/٤).



وروى «عياض» (١) في «الشفاء» (٢) بسند جيد عن «مالك» (٣) قال: ناظر «أبو جعفر» (٤). أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإن الله تعالى أدب قوماً، فقال: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الآية] (٥).

(١) هو الإمام الحافظ، القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ولد سنة (٥٤٧٦هـ) وتوفي رحمه الله بمراكش سنة (٥٤٤٤هـ) مسموماً، ينظر ترجمته: "تاريخ لإسلام" للذهبي (٧٦٨/١٣)، "شذرات الذهب" (٢٢٦/٦)، "تذكرة الحفاظ" (٩٦/٤)، "الديباج المذهب" (الورقة ١٦٨، ١٦٩) وغيرها، (٢) أنظر: "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ" (الورقة ٢٦٤) وذكرها المؤلف أيضاً: في "المدارك" (٢١١/١)، و"المواهب اللدنية" بشرح الزرقاني (٣٤٩/٦). (٣) هو حجة الأمة شيخ الإسلام الإمام مالك بن انس الأصبحي، المدني، صاحب المذهب، توفي سنة (٥١٧٩هـ)، ينظر ترجمته: "وفيات الأعيان" (٤٣٩/١)، "النجوم الزاهرة" (٩٦/٢)، "العبر" (٢٧٢/١)، "طبقات القراء" (٣٥/٢) ومصادر أخرى مما لا تحصى. (٤) هو الخليفة أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور الهاشمي، العباسي، توفي سنة (٥١٩٨هـ)، ينظر ترجمته: "تاريخ البغداد" (٥٥/١٠)، "تاريخ الطبري" (٢٢٣، ٢٩٢/٩)، "تاريخ الخميس" (٣٢٩، ٣٢٤/٢)، "وفات الوفيات" (٢٣٢/١)، "تاريخ الخلفاء" (٢٥٩) وغيرها. (٥) الحجرات: (الآية ٢).

ومدح قوماً فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الآية ١٠١].  
 وذه قوماً فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الآية ٢٠]، وإن حرمة ميتاً كحرمة حياً، فاستكان لها «أبو جعفر»، وقال: يا أبا عبد الله! أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ وأدعو؟ فقال: لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [الآية ٢٣].  
 فانظر إلى هذا الكلام من مالك [رحمه الله تعالى] وما شتمل عليه من أمر الزيارة والتوسل بالنبِيِّ ﷺ وإستقباله عند الدعاء، وحسن الأدب التام معه.

(١) الحجرات: (الآية ٣)، (٢) الحجرات (الآية ٤).

(٣) النساء: (الآية ٦٤).

وقد ذكر «ابن الجوزي»<sup>(١)</sup> في كتاب «الوفاء»<sup>(٢)</sup> بإسناده إلى «أبي بكر بن المقرئ» رحمه الله تعالى، قال: كنت أنا و«الطبراني»، و«أبو الشيخ» في حرم رسول الله ﷺ وأثر فينا الجوع، وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله الجوع، وانصرفت، فقال لي: أبو القاسم: إجلس. فإما أن يكون الرزق أو الموت، قال «أبو بكر»: فنمت أنا و«أبو الشيخ»، و«الطبراني» جالس ينظر في شيء، فحضر بآبواب عدي. فدق. ففتحناه، فإذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير، فجلسنا وأكلنا ووظنا أن الباقي يأخذه الغلام، فولّى وترك عندنا الباقي، فلما فرغنا من الطعام، قال العلوي: يا قوم أشكوتكم إلى رسول الله ﷺ؟ فإنني رأيت رسول الله ﷺ

(١) هو الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، القرشي البغدادي، الحنبلي، الفقيه، الحافظ، توفي رحمه الله تعالى في سنة (٥٩٧هـ)، ينظر ترجمته: "وفيات الأعيان" (٣٢١/٢)، "الذيل على طبقات الحنابلة" (٣٩٩/١)، "تذكرة الحفاظ" (١٣٥/٤) وغيرها.

(٢) أنظر: "الوفاء بأحوال المصطفى" لابن الجوزي (٨٠٢/٢).

في المنام فأمرني أن أحمل بشيء إليكم (١).

وقال «ابن الجلاء» [رحمه الله تعالى]: دخلت مدينة رسول الله ﷺ وبي فاقة، فتقدمت إلى القبر وقلت: أنا ضيفك ونمت، فأريت النبي ﷺ، فأعطاني رغيفاً، فأكلت نصفه، وانتبهت وبيدي النصف الآخر (٢). فقال «أبو الخير الأقطع» [رحمه الله تعالى]: دخلت مدينة رسول الله ﷺ وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً، فتقدمت إلى القبر [الشريف] وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما. وقلت: أنا ضيفك يا رسول الله ﷺ، وتحنيت ونمت خلف القبر فأريت في المنام النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وعليّ بن أبي طالب بين يديه، فحرّكني عليّ رضي الله عنه وقال: قم، قد جاء رسول الله ﷺ. قال: فقممت إليه وقبلت بين يديه، فدفع إليّ رغيفاً فأكلت نصفه، وانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف (٣).

(١) ذكرها الإمام الذهبي: في "سير أعلام النبلاء" (٤٠٠ / ١٦) ونتاج السبكي: في "طبقات الشافعية الكبرى" (٢٥١ / ٢) (٢) ذكرها الإمام محمد بن موسى بن النعمان: في "مصباح انضمام" (الورقة ٦١). (٣) ذكرها الإمام أبو عبد الرحمن السلمي: في "طبقات الصوفية" (الورقة ٣٧٠).

وقال «أبو عبدالله محمد بن أبي زرعة» الصوفي [رحمه الله تعالى] سافرت مع أبي [ومع أبي عبدالرحمن ابن خفيف إلى مكة المشرفة] (١). فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول ﷺ وبتنا طاويين، وكنت دون البلوغ، فكنت أجيء إلى أبي غير دفعة وأقول: أنا جائع، فأتى أبي إلى الحضيرة وقال: يا رسول الله ﷺ أنا ضيفك الليلة، وجلس على المراقبة، فلما كان بعد ساعة، رفع رأسه وكان يبكي ساعةً ويضحك ساعةً، فسئل عنه؟! فقال: رأيت رسول الله ﷺ فوضع في يدي دراهم، وفتح يده فإذا فيها دراهم، وبارك الله فيها لي أن رجعنا إلى شيراز، وكنا ننفق منها.

وقال «أحمد بن محمد الصوفي»: أصبت في البادية ثلاثة أشهر فانسلخ جلدي، فدخلت المدينة وجئت إلى نبي ﷺ. فسئمت عيه وعلى صاحبيه، ثم نمت فرأيتهم ﷺ في النوم فقال لي: يا أحمد، جئت؟ فقلت: نعم، وأنا جائع، وأنا في ضيافتك. فقال ﷺ: إفتح كفيتك.

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر التحريج.

ففتحتهما، فملاًهما دراهم، والتبتهت وهما مملوءتان، وقمت فاشترت  
خبزاً حوارياً وفاءً ذجاً، وأكثت وقمت لنوقت ودخلت بالبادية.

وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر (١)، في تاريخه (٢) بسنده  
إلى «أبي القاسم ثابت بن أحمد بن [الحسين] البغدادي: قال: إنه رأى  
رجلاً بمدينة النبي ﷺ أذن للصبح عند قبر النبي ﷺ، فقال فيه: الصلاة  
خير من النوم، فجاءه خادم من خادم المسجد فلطمه حين سمع ذلك.  
فبكي الرجل، وقال: يا رسول الله ﷺ في حضرتك يفعل بي هذا الفعل؟  
ففلج الخادم [في الحال] (٣) وحمل إلى داره فمكث ثلاثة أيام ومات.

(١) هو الإمام الحافظ أبي القاسم عمي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الشافعي، المعروف بـ  
العساكر، توفي سنة (٥٧١ هـ)، ينظر ترجمته: "طبقات الشافعية" للسبكي (٧/٧٠)، "شذرات  
الذهب" (٩٥/٤)، "تذكرة الحفاظ" (١٣٢٨/٤)، "مفتاح السعادة" لطاش كبري زاده (٣١٨/٢)،  
"وفيات الإعيان" (٣١٠/٣) وغيرها.

(٢) أنظر: "تاريخ ابن عساكر" (١٠٤/١١).

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر التخريج.

وسمعت الشريف أبا محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي (١) يقول: أقمت بمدينة النبي ﷺ ثلاثة أيام لم أستطع فيها، فأتيت عند منبره ﷺ فركعت ركعتين وقلت: يا جدي جعت و أتمنى عليك ثردة ثم غلبتني عيني فنمت، فبينما أنا نائم وإذا برجل يوقظني، فانتبهت فرأيت معه قدحاً من خشب وفيه ثريد و سمن ولحم وأفأوية. فقال لي: كل، فقلت له: من أين هذا؟ فقال: إن صغاري لهم ثلاثة أيام يتمنون هذا الطعام. فما كان اليوم فتح الله لي بشيء عملت (٢) به هذا (٣). ثم نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: «إِنَّ أَحَدَ إِخْوَانِكَ تَمَنَّى عَلَيَّ هَذَا الطَّعَامَ فَأَطَمَهُ مِنْهُ».

وسمعت الشيخ أبا عبد الله «محمد بن أبي الأمان» [رحمه الله تعالى] يقول: كنت في مدينة النبي ﷺ خلف محراب فاطمة رضي الله تعالى عنها، وكان الشريف مكثراً القاسمي نائماً خلف المحراب المذكور

(١) في المطبوعه: (الحسيني القاسي) بدل (الحسيني الفاسي).

(٢) في المطبوعه: (عملته) بدل (عملت). (٣) (هدا) ساقط من المطبوعه.

وهذه الوقائع المذكورة رواها « ابن الجوزي » في كتابه «الوفاء» (١) وغيره كالإمام «محمد بن موسى بن النعمان» (٢) في كتابه «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه وعلى آله أفضل الصلاة و أذكى السلام [في اليقظة والمنام]» (٣).

ومن ذلك ما ذكر ابن النعمان أيضاً أنه سمعه ممن وقع له أو عنه بواسطة فقال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعد [رحمه الله تعالى] يقول: كنت بمدينة النبي ﷺ ومعى ثلاثة من الفقراء فأصابتنا فاقة، فجئت إلى النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ليس لنا شيء، ويكفيننا ثلاثة أمداد من أي شيء كان، فتلقاني رجل فدفع إليّ ثلاثة أمداد من التمر الطيب.

(١) أنظر: "الوفاء بأحوال المصطفى" (٢/ ٨٠٢) لزيادة الفائدة والتوسع ينظر: "بغية ذوى الأحلام بأخبار من فرّج كربه برؤية المصطفى في المنام عليه أفضل الصلاة والسلام" للإمام الشيخ علي الحلبي الشافعي .

(٢) هو الإمام الكبير الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى ابن النعمان المزالي، المراكشي، توفي رحمه الله سنة (٦٨٣ هـ)، ينظر ترجمته: "شذرات الذهب" (٧/ ٦٧٠)، "هدية العارفين" للبغدادي (٢/ ١٣٤)، "المقفي الكبير" للمقريزي (٧/ ٢٢١)، "مرأة الجنان" لليافعي (٤/ ٢٠٠)، "العبر" للذهبي (٣/ ٣٥٤).

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر التخريج .



فانتبه فجاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، وعاد إلينا متبسماً، فقال له :  
«شمس الدين صوّاف» خادم الضريح النبوي: فيما تبسّمت؟ فقال :  
كانت بي فاقة، فخرجت من بيتي ، فأتيت بيت فاضمة رضي الله عنها،  
فاستغثت بالنبي ﷺ، وقلت: إني جائع، فتمت فرأيت النبي ﷺ وقد  
أعطاني (١) قدح لبن، فشربت حتى رويت، وهذا هو . فبصق اللبن من  
فيه في كفي (٢) وشاهدناه من فيه.

وسمعت عبد الله بن الحسن دَمياضي [رحمه الله تعالى] يقول :  
حكى لي الشيخ عبد نقادر التنيسي ، بثغر دمياط قال: كنت أمشي على  
قاعدة الفقر (٣) فدخلت مدينة النبي ﷺ ، وسلمت على النبي ﷺ ، و  
شكوت له ضريري (٤) من الجوع، واشتهيت عليه الطعام من البر واللحم  
والتمر، وتقدمت بعد الزيارة للروضة فصليت فيها، وبتّ (٥) فيها، فإذا  
شخص يوقظني من النوم ، فانتبهت ومضيت معه وكان شاباً جميلاً خلقاً

(١) في المطبوعة: (وقد أنطاني) بدل (وقد أعطاني).

(٢) في المطبوعة: (كفّه) بدل (كفي). (٣) في بعض المصادر (المقير) بدل (الفقر).

(٤) في بعض المصادر (ضرري) بدل (ضريري). (٥) في المطبوعة: (نمت) بدل (بت).

و خُلُقاً، فقدّم إليّ جفنة ثريد و عيها شاة و أطباق من أنواع التمر  
صيحاني و غيره، وخبز كثير من جمته خبز أقراص سويق النبق، فأكلت  
و ملأني حرا بي لحمًا وخبزًا وتمرًا.

وقال : كنت نائماً بعد صلاة الضحى فرأيت النبي ﷺ في المنام  
و أمرني أن أفعل لك هذا، ودلّني عليك وعرّفني مكانك بانروضة. وقال  
لي [عنك]: (١) إنك أردت هذا واشتهيته (٢).

وسمعت صديقي «علي بن إبراهيم» [بن سوار] (٣) أبو صيري  
يقول : سمعت «عبد السلام بن أبي القاسم» الصّقلي يقول: حدثني رجل  
ثقة نسي إسمه، قال : كنت بمدينة النبي ﷺ، ولم يكن لي شيء  
[فذهبت] (٤) فضعفت، وأتيت حجرة النبي ﷺ وقلت : يا سيّد الأولين  
والآخرين، أنا رجل من أهل مصر ولي خمسة أشهر في جوارك

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة .

(٢) ذكرها الإمام السمهودي: في "وفاء الوفاء" (الورقة ١٣٨٤).

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة. (٤) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة.

وقد ضعفت فقلت : أسأل الله تعالى وأسألك يا رسول الله ، أن تسخر لي من يشبيني أو يخرجني ، ثم دعوت عند الحجرة بدعواتٍ ، وجلست عند المنبر . فإذا برجل قد دخل [إلى] الحجرة ، فوقف يتكلم بكلامٍ ويقول : يا جداه يا جداه . ثم جاء إني و قبض على يدي وقال لي : قم فقممت صحبة (١) فخرج بي من باب جبريل ، وغدا إلى البقيع وخرج منه . فإذا بخيمة مضرورية وجارية وعبد . فقال لهما : قوما فاصنعا لضيفكما عيشةً . فقام العبد فجمع الحطب ، وأوقد النار . وقامت الجارية طحنت وصنعت مئة . وشاغني بالحديث حتى أتت الجارية بالملة فقسمها نصفين ، وأتت الجارية بعكّة فيها سمن ، فصبّ على الملة وأتت بتمرٍ صيحاني ، فصنعها حيساً (٢) وقال لي : كُل ، فأكلت شيئاً قليلاً ، فصدرتُ ، فقال لي : كُل ، فأكلت شيئاً ، ثُمَّ قال لي : كُل ، فقلتُ :

(١) في المطبوعة : (أصحابه) بدل (صحبة) .

(٢) في بعض المصادر ( جيداً ) بدل ( حيساً ) .

ياسيدي، لي أشهر لم أكل فيها حنطة، ولا أزيد شيئاً، فأخذ النصف الثاني، وضمّ ما فضل مني من الحنطة، وأتى بمزود و صاعين من تمر فوضعهما في المزود. وقال لي: ما إسنت؟ فقلت: فلان. فقال لي بالله عليك، لا تعد تشكو إلى جدّي، فإنه يعزّ عليه ذلك، ومن الساعة. متى جعت يأتيك رزقك حتى يسبب الله لك من يخرجك، وقال للغلام: خذه وأوصله إلى حجرة جدّي فغدوت مع الغلام إلى البقيع، فقلت له: ارجع، فقد وصلت. فقال لي: ياسيدي، والله ما أقدر أنارقك حتى أوصلك إلى الحجرة لئلا يُعلم النبي ﷺ سيدي بذلك، فأوصلني إلى الحجرة [الشريفة] (١)، وودّعني ورجع، فمكثت أكل من الذي أعطاني أربعة أيام، ثم جعت بعد ذلك، فإذا بالغلام قد أتاني بطعام، ثم لم أزل كذلك، كلما جعت أتاني بضعاء، حتى سبب الله تعالى لي جماعة خرجت معهم إلى الينبع، [وذلك ببركة سيدنا محمد ﷺ] (٢).

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة.

وروى «ابن نعمان» أيضاً بسنده إلى أبي العباس بن نفيس المقريء، الضرير، قال: جعت بالمدينة ثلاثة أيام، فجئت إلى القبر الشريف وقلت: يا رسول الله جعت ثم نلت ضعيفاً، فكضتني جارية برجلها فقامت إليها فقالت إغزم، فقامت معها إلى دارها، فقدمت إليّ خبزاً وتمرّاً وسمناً وقالت كل يا أبا عباس قد أمرني بهذا جدّي رسول الله ﷺ ومتى جعت فأت بيدي.

قال أبو سيمان داؤد: في مصنفه، في الزيارة بعد رؤيته لذلك كنه إنه قد وقع في كثير مما ذكر وأمثاله أن الذي يأمره رسول الله ﷺ في ذلك إنما يكون من الذرية الشريفة، لا سيما إذا كان المتناول طعاماً لأن من تمام جميل أخلاق الكرام إذا سئل القرى البداءة بأنفسهم، ثم بمن يكون منهم، فاقتضي خلقه الكريم أن إعطاء سائل القرى يكون منه ومن ذريته الكريمة.

قال السيّد «السّمهودي» والحكايات في هذا الباب كثيرة (١) بل

(١) أنظر: "وفاء الوفاء بأخبار المصطفى" للسّمهودي (الورقة ١٣٨٤).

وقع لنا أشياء من ذلك ثم ذكر بعض ما وقع له، وتركت نقله إختصاراً (١).  
وقال الشيخ عبد الحق دهنوي (٢) في شرح مشكاة المصابيح (٣)  
وغيره من مصنفاته ما محصاه: وأما لإستمداد بأهل القبور فقد  
أنكره بعض الفقهاء، فإن كان الإنكار من جهة أنه لا سماع لهم (٤) ولا  
شعور [بالتزائر وأحواله] (٥) فقد ثبت بطلانه. وإن كان بسبب أنه لا قدرة  
لهم ولا تصرف في ذلك الموطن بل هم محبوسون عن ذلك ومشتغون  
بما عرض لأنفسهم من المحنة ما يشغلهم عما عداهم، فلا نرى ذلك  
كلياً خصوصاً في شأن المتقين الذين هم أولياء الله، فيمكن أن يحصل

(١) لزيادة الفائدة والتوسع، ينظر: "بغية ذوى الأحلام بأخبار من فرّج كربه برؤية المصطفى في المنام عليه أفضل الصلاة والسلام" للإمام الشيخ علي الحلبي الشافعي.

(٢) هو الشيخ العالم، العلامة، الفقيه، الثقة، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الحنفي، الدهلوي، المحدث، المشهور، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً، وتدريساً، ولد سنة (١٥٨٩هـ) وتوفي سنة (١٠٥٢هـ)، ينظر ترجمته: "هدية العارفين" (٥٠٣/١)، "فهرس الفهارس" (١٢٥/٣)، (١٢٨)، "كشف الظنون" (٥٨١)، "معجم المؤلفين" (٩١/٥)، "نزهة الخواطر" (٢٠٦/٥) وغيرها.  
(٣) أنظر: "أشعة اللمعات شرح مشكاة المصابيح" (٤٠١/٣).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوعة.

لأرواحهم عند الربّ تعالى من القرب في البرزخ والمنزلة والقدرة على  
الشفاعة والدعاء وطلب الحاجات نزائريهم المتوسلين بهم ما يحص  
لهم يوم القيامة، وما الدليل على نفي ذلك؟ وقد فسّر «البيضاوي» (١)  
قوله تعالى ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ (٢) (إلى قوله) ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ  
أَمْرًا﴾ (٣) بصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة، فإنها تنزع عن الأبدان  
غرقاً أو نزعاً شديداً، من إغراق النازع في القوس، وتنبسط إلى عالم  
الملكوت وتسبح فيه فتسبق إلى خطائر القدس فتصير لشرفها وقوتها  
من المدبرات .

ولا أدري ما مراد بالإستمداد الذي ينفية المنكر والذي يفهم أن  
الداعي المحتاج الفقير يدعو الله تعالى ويطلب حاجاته من الله تعالى

(١) هو الإمام عبد الله بن عمر بن محمد الشافعي البيضاوي توفي سنة (٦٨٥ هـ)، ينظر ترجمته:

"البداية والنهاية" (٣٠٩/١٣)، "بغية الوعاة" (٢٨٦)، "الأعلام" (١١٠/٤)، "التفسير والمفسرون"

(٢٩٦/١)، "دائرة المعارف الإسلامي" (٤١٨/١) وغيرها.

(٢) سورة النازعات، (الآية ١).

(٣) سورة النازعات، (الآية ٥).

ويتوسل بروحانية هذا العبد المقرب المكرّم عنده تعالى ، ويقول اللهم ببركة هذا العبد الذي رحمته وأكرمه وبمالك به من اللطف والكرم إقض حاجتي وأعط سؤالي، إنك أنت المعطي الكريم، أو ينادي هذا العبد المكرم المقرب عند الله تعالى، ويقول: يا عبد الله ويا وليه إشفع لي وادع ربك وسله أن يعطيني سؤالي ويقضي حاجتي، والمعطي والمسؤل عنه والمأمول منه هو الربّ تعالى وتقدس، وما العبد في البين إلا وسيلة، وليس الفاعل والقادر والمتصرف إلا هو، وأولياء الله تعالى هم الفانون الهالكون في فعله تعالى وقدرته وسطوته لا فعل لهم ولا قدرة لهم ولا تصرف، لا الآن ولا حين كانوا أحياء في دار الدنيا، فإن صفتهم الفناء والإستهلاك ليس إلا به، ولو كان هذا شركاً وتوجهاً إلى غير الله تعالى كما يزعمه المنكر، فينبغي أن يمنع التوسل وطلب الدعاء من عباد الله الصالحين وأوليائه في حال الحياة أيضاً، وليس ذلك مما يمنع فإنه مستحبّ ومستحسن شائع في الدين، ولو زعم أنهم عزلوا وأخرجوا من الحالة والكرامة التي كانت لهم في الحياة الدنيا، فما الدليل عليه؟ ومن اشتغل من الموتى عن ذلك بما عرض له من الآفات فليس ذلك



كلياً، ولا دليل على دوامه وإستمراره إلى يوم القيمة ، غايته أنه لم تكن هذه المسألة كلية .

وفائدة الاستمداد عامة بل يمكن أن يكون بعض منهم متجذباً إلى عالم القدس ومستهلكاً في حضرة الله تعالى بحيث لا يكون له شعور ولا توجه إلى عالم الدنيا ولا تصرف ولا تدبير فيه كما يوجد من اختلاف أحوال المجذوبين والتمكنة من المشائخ في الدنيا .  
وأما نفي ذلك مطلقاً وإنكاره كلياً فلا، ولا دليل على ذلك أصلاً بل الدلائل قائمة على خلافه .

نعم إن كان الزائر يعتقد أن أهل القبور متصرفون ومستندون (١) وقادرون من غير وجه إلى حضرة الحق والإلتجاء إليها كما يعتقد العوام الغافلون الجاهلون، وكما يفعلون أولئك من تقبيل القبر والسجود والصلاة إليه مما وقع عنه النهي والتحذير، بل كفر البعض بالسجود إليه، فذلك مما يمتنع ويحذر منه ، وفعل العوام لا يعتبر قط ، وهو خارج عن

(١) في الأصل (مستمدون) بدل (مستندون) .

المبحث، وحاشا من العالم بالشريعة والعارف بأحكام الدين أن يعتقد ذلك ويفعل هذا، وما ينقل عن المشائخ المكاشفين في الإستمداد من أرواح الكمّل واستفادتهم منهم فخارج عن الحصر المذكور في كتبهم مشهور بينهم لا حاجة إلى أن نذكرها، ولعل المنكر المتعصب لا تنفعه كلماتهم، عافانا الله تعالى من ذلك .

نعم المروي في السنة في الزيارة السلام عنى السوتى والإستغفار لهم وقرآءة القرآن، وليس فيها نهى عن الإستمداد، فتكون الزيارة للإمداد والإستمداد معاً على تفاوت حال الزائر والمزور، (انتهى) كذا قال رحمه الله تعالى.

وأقول: بل ثبت في السنة الإستمداد أيضاً. وذلك فيما أخرجه

«ابن عساكر» في «تاريخه» (١)، و«ابن الجوزي» في «مشير الغرام» (٢)

(١) أنظر: «مختصر تاريخ دمشق» (٤٠٨/٢) هي حكاية مشهورة عن اعنيي أخرجها بنحو لفظها الإمام البيهقي: في «شعب الايمان» (٩٤٥/٣) (٤١٧٨)، والإمام ابن كثير: في «تفسيره» (٣٠٦/٢)، والسمهودي: في «وفاء الوفا» (١٣٦١/٤)، وابن عساكر: في «إنحاف الزائر» (ص ٦٨/٦٩)، والإمام ابن حجر الهيتمي: في «تحفة الزوار» (ص ٥٥)، والإمام القرطبي: في «تفسيره» (٢٦٥/٥)، والنسفي: في =

ورابن النجار»<sup>(١)</sup> بأسانيدهم إلى «محمد بن حرب الهالبي» قال: أتيت قبر النبي ﷺ فزرتة فجلست بحذاءه، فجاء أعرابي وذكر نحو ما سيأتي، بل روى «أبو سعيد السمعاني» عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفننا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبره وحتى من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله [ ﷺ ] قنت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى ما وعينا عندك، وكان فيما أنزل عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ (الآية ٢) وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر أنه قد غفر لك . (انتهى).

فهذه القصة كانت بمشهد من الصحابة كلهم ولم ينكر على الأعرابي العتبي أحد منهم في مقالته، ولا في فعل من أفعاله، فهذا كالإجماع منهم على جواز ذلك، ولا يقال إن الخلاف إنما هو في غير

= "تفسيره" (١/٢٣٤)، والإمام ابن قدامة: في "المغني" (٣/٥٥٧)، والإمام العز ابن جماعة: في "هداية السالك" (٣/١٣٨٣)، والإمام النووي: في "الإيضاح" (ص ٤٥١) في السالك. (٣) أنظر: "مشير الغرام السالك إلى أنسرف الأماكس" (٤٩٠)، (١) أنظر: "الندرة الثمينة: في أخبار المدينة" لابن النجار (١٥٩). (٢) النساء: (الآية ٦٤).

الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام، فأما هم لاشك في حياتهم ولاخلاف لأحد من العنماء في ذلك، ومن استشكل قوله صلى الله عليه وسلم: «مامن أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام»<sup>(١)</sup> أخرجه «أبوداود»<sup>(٢)</sup> من حديث أبي هريرة بسند صحيح.

**فيجاب عليه:** بأنه خطاب على قدر فهم المخاطبين أنه لا بد من ردّ الروح ليسمع حكايته فكأنه قال أسمعها تمام السماع، وأجيبه تمام الإجابة مع دلالته على الردّ عند سلام أول مسلم ولم يرو قبضها بعد ولا قائل به لتوالي موتات لاتحصر، أو أن الردّ معنوي من الإستغراق في الشهود فهو التفات روحاني إلى دوائر البشرية من الإستغراق في الحضرة العلية، كذا نقل في «خلاصة الوفا»<sup>(٣)</sup> عن «البيهقي» وقال «ابن حجر الهيتمي»: «(٤) في «الجوهر المنظم»<sup>(٥)</sup> ما محصله: أن المراد بالروح

(١) تقدم تخريجه (ص ٥٩). (٢) أخرجه «أبوداود» (الحديث ٢٠٤١). (٣) «خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى» (الورقة ٦٣). (٤) هو الإمام الحليل شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي السكي المتوفي سنة (٩٧٤ هـ)، ينظر ترجمته: «شدرات الذهب» (٢٩٢٠، ٢٨٧)، «النور السافر» (الورقة ١٢٨)، «كشف الظنون» (الورقة ٦٠٠، ٥٧)، «الكواكب الدائرة» (١١١/٣)، «الأعلام» (٢٣٤/١) وغيرها، (٥) «الجوهر المنظم» (الورقة ٢٣).

النطق كما صرّح به جماعة فهو ﷺ حيّ على الدوام إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كله عن أحد يسلم عليه في ليل أو نهار، وهذا بناء على عدم اشتراط حضور المسلم بل لو سلم أحد من أقصى الآفاق ردّ عليه ﷺ. كما هو ظاهر لفظ الحديث لكن لم يلزم من حياته ﷺ دوام نطقه أفاد بهذه الحديث الشريف أنه يرّد عنى المسلم بفضه الشريف كرّد الله تعالى عليه نطقه ﷺ.

والحاصل: أن الأدلة عني حياة الأنبياء الكرام متكاثرة لا تسع هذه الأوراق حصرها، وقد أتف (١) السيوطي (٢) رحمه الله تعالى وغيره في ذلك رسائل متعدّدة، والإستمداد منهم لا يزال في كل عصر وكان هناك زمان الخلفاء الراشدين فمع إطلاعهم على قصة «العتبي». و سكوتهم عن الإنكار عليه لا يسع لكل ذي فضيلة وفهم أن يتردد في جواز ذلك. وأما غيرهم من الأولياء والصالحين فهل قد ورد في جواز الإستمداد منهم أثمر من العلماء المجتهدين؟ لأننا نقول قد ذكر

(١) تقدم ذكره . (٢) تقدمت ترجمته.

«ابن الجوزي في صفة الصّفوة»<sup>(١)</sup> أنه كان «إبراهيم الحربي»<sup>(٢)</sup> يقول:  
«قبر معروف كرخي»<sup>(٣)</sup> الترياق المحرب».

ونقل عن إمام الشافعي، أنه قال: «قبر موسى الكاظم رضي  
الله عنه ترياق محرب» ونقل عن بعض المشائخ العظام أنه قال: وجدت  
أربعة من الأولياء يتصرفون في قبورهم مثل تصرفهم في حياتهم أو  
أكثر من ذلك. أحدهم: «المعروف الكرخي» وثانيهم: «الشيخ عبد القادر  
الجيلاني وعدّ أيضاً اثنين من الأولياء غيرهما»<sup>(٤)</sup>

(١) «صفة الصّفوة» (٣٢٤/٢)، «شذرات الذهب» (٤٧٨/٢). (٢) هو إبراهيم بن إسحاق سعدني  
نحربي، من أعلام نسجدئين، أصله من مرو، واشتهر وتوفي في بغداد سنة (٥٢٨٥) تفقه على إمام  
أحمد وكان بصيراً بالأحكام، ينظر ترجمته: «شذرات الذهب» (٣٥٥/٣)، «المنتظم» (٣٠٦/١٠).  
«العبر» (٧٤/٢). «تذكرة الحفاظ» (٥٨٤/٢). (٣) هو شيخ الإسلام معروف بن فيروز الكرخي أبو  
محمّد، أحد أعلام زهاد، وولد في كرخ بغداد، اشتهر بالصلاح، وكان الإمام أحمد يقصده بكثرته.  
توفي سنة (٥٢٠٠)، ينظر ترجمته: «شذرات الذهب» (٤٧٨/٢)، «المنتظم» (١٠٠/٦).  
«سير أعلام النبلاء» (٢١٦/٨)، «العبر» (٣٣٥/١)، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢١٤).

(٤) وهما الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حيات بن قيس الحراني، أنظر: «جامع الأصول في الأولياء»  
(الورقة ١٧) قلت: وكبار الأولياء ما عدا هؤلاء وبعد القرون الثلاثة مشهورون الذين يتصرفون في  
قبورهم مثل تصرفهم في حياتهم أو أكثر لأن أولياء الله لا يسوتون بل هم ينتقلون من دار إلى دار.

وقال الإمام الحجة «محمد الغزالي» (١) «من يتوسل ويتبرك به

في حياته، يتوسل ويتبرك به بعد موته» (٢).

قال الشيخ عبدالحق الدهلوي (٣) هذا كلام موافق الدليل لثبوت

بقاء الروح بعد الموت بالأدلة الحديثة وإجماع الأمة، والمتصرف في

الحياة وبعد الممات إنما هو الروح لا البدن، والمتصرف الحقيقي إنما

هو الله تعالى، والولاية عبارة عن الفناء في الله تعالى والبقاء به، وهذه

النسبة بعد الموت أتم وأكمل.

وقال سيدي الشيخ أحمد زروق «أنه سألتني يوماً شيخنا «أبو

العباس الحضرمي» هل إمداد الحي أقوى أو إمداد الميت؟

=والحكايات التي يستأنس بها في هذا الباب كثيرة شهيرة، لزيادة الفائدة والتوسع أنظر: "صفة الصفوة" لابن الحوزي، "طبقات الصوفية" لنمناوي، "طبقات الأولياء" لابن الملقن، "الطبقات الكبرى" للشعراني، "المنن الكبرى" للشعراني، "بوارق الحقائق" للرواس، "طبي السجل" للرواس، "جامع الأصول في الأولياء"، "بشور الهداية في مذهب الصوفية"، "شواهد الحق للنبهاني وغيرها.

(١) تقدمت ترجمته. (٢) أنظر: "إحياء علوم الدين" للغزالي: كتاب آداب السفر (٣٤٦/٢).

(٣) أنظر: "أشعة اللمعات في شرح المشكاة" (٤٠١/٣)، و"لمعات التنقيح في شرح مشكاة

المصايح" (٣٧٧/٤).

فقلت : إن قوماً يقولون بأن إمداد الحيّ أقوى ، وأنا أقول إمداد الميت أقوى ، فقال الشيخ : نعم لأنه في بساط الحق وفي حضرته تعالى ، وعند أهل التحقيق أن روح الزائر يقابل روح المزور فيستوجب إنعكاس أشعة (١) لوامع أنوار الوليّ الصالح وأسراره ، (انتهى).

ولنقتصر على هذا القدر في جواب السؤال هذا ما ظهر لي والله سبحانه وتعالى أعلم ، هذا ما قاله بفمه ورقمه بقلمه محمد عابد بن الشيخ المرحوم أحمد علي بن محمد مراد بن يعقوب بن محمود السندي مولداً ، الأنصاري الأيوبي الخزرجي نسباً ، النقشبندي طريقة غفر الله تعالى له ولأسلافه ومشائخه ذنوبهم ، ورضي الله تعالى عن الجميع رضاً لا يسخط بعده ، آمين .

(١) في (الف) (أشعث) بدل (أشعة).



## الفهارس :

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣- فهرست المصادر والمراجع .
- ٤- فهرس التفصيلي للموضوعات .

## فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
ولا تترغ قلوبنا بعد دهشنا .....	آل عمران	١١	٣٠
فلا يستطيعون توصية .....	يس	٥٠	٣٤
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدرون .....	سرمولات	٣٦-٣٥	٣٩
إنك لاتسع الموتى .....	الشمس	٨٠	٤٠
ما أنت بمسمع من في القبور ....	فاطر	٢٢	٤٢
لحمأطرياً .....	النحل	١٤	٤٨
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً .....	آل عمران	١٧٠، ١٦٩	٥١
ليتني لم أتحذف لانا حليلاً .....	الفرقان	٢٨	٥٢
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي	الحجرات	٢	٧٤
إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله .....	الحجرات	٣	٧٥
إن الذين ينادونك من وراء الحجرات	الحجرات	٤	٧٥
ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله .....	النساء	٦٤	٧٥
والنازعات غرقاً .....	النازعات	١	٨٨
فالمدبرات أمراً .....	النازعات	٥	٨٨

## فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
٥٧	إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً..... إلخ
٥٧	إذا انفلتت نابة أحدكم..... إلخ
٣٠	إذا وضعت الحنطرة واحتملها الرجال على أعناقهم..... إلخ
٧٠	اللّه الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت..... إلخ
٦٦	اللهم إني أسئلك وأتوجه إليك ببيك محمد ﷺ..... إلخ
٧٣	أوحى اللّه تعالى إلى عيسى عليه سلام: يا عيسى من محمد..... إلخ
٦٦	إن شئت دعوت وإن شئت صبرت..... إلخ
٥٩	إن لله في الأرض ملائكة سياحين..... إلخ
٤٠	إنهم الآن يعلمون أن الذي كنت..... إلخ
٦٠	ذاك عدو اللّه أبو جهل بن هشام..... إلخ
٦٩	رحمك اللّه يا أمي بعد أمي..... إلخ
٥٦	السلام عليك أيها النبي..... إلخ
٣٦	السلام عليكم دار قوم مؤمنين..... إلخ
٣٤	العبد إذا وضع في قبره وتولى أصحابه..... إلخ
٧١	عليك الكيس عليك الكيس..... إلخ
٦٣	لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب..... إلخ
٩٣	ما من أحد يسلم عليّ إلا رد اللّه عليّ روحه..... إلخ
٥٢	نم كنومة العروس..... إلخ

## فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
٣٧	والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لنا أقول..... إلخ
٥٤	هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر..... إلخ
٣٨	يا أهل القلب بئس عشيرة النبي ﷺ كنتم لنببيكم..... إلخ
٣٧	يا فلان بن فلان أيسركم أنكم..... إلخ

## ثبت المصادر والمراجع في التأليف والتحقيق والتخريج

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) اتحاف السادة المتقين . للعلامة السيد محمد الزبيدي (١٢٠٥ هـ) مطبعة دار الكتب نعلسة ، بيروت.
- (٣) إثبات عذاب القبر المبيهي .
- (٤) إحياء علوم الدين ، للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) مطبعة مصطفى الباني الحلبي ، مصر ، الطبعة سنة (١٩٣٦/١٣٥٨ م).
- (٥) الأدب المنفرد ، للإمام محمد بن سعد بن محري (ت ٢٥٦ هـ) مطبعة مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الثانية ، سنة (١٩٩٦ م/١٤١٧ هـ).
- (٦) الأذكار ، للإمام أبي ذكريا النووي (ت ٦١٦ هـ) تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط ، مطبعة دار الهدى ، الرياض ، الطبعة السابعة ، سنة (١٩٩٨ م/١٤١٩ هـ).
- (٧) أسباب النزول ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق حامد أحمد ظاهر ، مطبعة دار الفجر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة (٢٠٠٢ م/١٤٢٣ هـ).
- (٨) أسباب نزول القرآن ، للإمام أبي الحسن الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق: كمال بسيوني زغلول ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- (٩) الإستهي ناب ، لإبن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٩٩٢ م/١٤١٢ هـ).
- (١٠) أسد الغابة ، للإمام ابن أثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) تحقيق: علي محمد معوض ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى .

- (١١) أشعة النسعات شرح مشكاة المصابيح، للإمام عبدالحق الدهلوي، مطبعة تيج كمار، لكهنؤ الهند، الطبعة التاسعة، سنة (١٩٦٤م).
- (١٢) الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام بن حجر عسقلاني (ت ٥٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبدسوحود، مطبعة دار كتب عسبة، بيروت، طبعة الأولى، سنة (١٤١٥هـ).
- (١٣) الأعلام، للعلامة خير الدين عرر كني، مطبعة رعم سلايين، بيروت، الطبعة الخامسة، سنة (١٩٨٠م).
- (١٤) إمتاع الأسماع، للعلامة تقي الدين أحمد السقريزي (ت ٥٨٤٥هـ) تحقيق: محمد عبدحميد النميسي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- (١٥) إنباء الأنباء في حياة الأنبياء، للعلامة أبو الحسن السندي المدني تحقيق: غلام مسطفي القاسمي، مطبعة الشاه ولي الله السند، الطبعة سنة (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- (١٦) الأنساب، للإمام أبي سعد السمعاني، (ت ٥٦٢هـ) تعليق: عبد الله عمر البارودي، مطبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
- (١٧) أهوال القبور، لابن رجب الحنبلي (ت ٥٧٩٥هـ) تحقيق: محمد نظام الدين الفتح، مطبعة مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).
- (١٨) البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير (ت ٥٧٧٤هـ) مطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة السابعة، سنة (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).
- (١٩) البدر الطالع، للعلامة الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) مطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة (١٣٩٩هـ).
- (٢٠) بغية ذوى الأحلام، للإمام علي الحلبي الشافعي، مطبعة العامرة العثمانية، مصر، الطبعة سنة (١٣٠٣هـ).

- (٢١) تاريخ دمشق، لإبن عساكر (ت ٥٥٧١هـ) تحقيق: محب الدين أبي سعيد، مطبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- (٢٢) تاريخ الإسلام، للمحافظ العلامة شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- (٢٣) تاريخ الأمم والسلوك، للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: علي منها، مصبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
- (٢٤) تاريخ الأوسط، للإمام أبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محسن إبراهيم، مطبعة دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
- (٢٥) تاريخ بغداد، للإمام أحمد الخضيب البغدادي (ت ٨٦٣هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عضا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- (٢٦) تاريخ الخلفاء، للإمام جلال الدين نسبوي (ت ٩١١هـ) مطبعة أصح المطابع، كراتشي باكستان، الطبعة سنة (١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م).
- (٢٧) تاريخ الخميس، للإمام حسين النديار بكري مطبعة مؤسسة شعبان، بيروت، الطبعة الأولى.
- (٢٨) تاريخ الصغير للإمام أبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد، مطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- (٢٩) تاريخ الكبير، للإمام أبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ) مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- (٣٠) تجريد أسماء الصحابة، للمحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) مطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى.
- (٣١) تحفة الذاكرين، للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) مطبعة المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

- (٣٢) تحفة الأشراف ، للإمام يوسف المزي (ت ٥٧٤٢هـ) تحقيق: عبدالحميد شرف الدين . مطبعة  
 نسكبت الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .
- (٣٣) تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبي (ت ٥٧٤٨هـ) دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- (٣٤) تفسير البغوي ، للإمام البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق: عبدالرزاق السندي ، مطبعة دار أحياء التراث  
 العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) .
- (٣٥) تفسير البيضاوي ، للإمام عبدالله بن عمر البيضاوي (ت ٥٧٩١هـ) مصبعة مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،  
 الطبعة الأولى . سنة (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .
- (٣٦) تفسير الخازن ، للإمام علاء الدين علي حازن (ت ٧٢٥هـ) مطبعة دار نكتب العربية الكبرى ،  
 مصر .
- (٣٧) التفسير الكبير ، للإمام فخر الدين الرزوي (ت ٦٠٦هـ) مطبعة المكتبة النبية ، مصر ، الطبعة الأولى ،  
 سنة (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م) .
- (٣٨) تفسير المظهري للإمام ثناء الله نعماني (١٣٢٥هـ) مصبعة ندوة مصنفين ، دهلي الهند ،
- (٣٩) التفسير والمفسرون ، للعلامة محمد حسين تدمي ، مطبعة دار أحياء التراث العربي ، بيروت ،  
 الطبعة الثانية سنة (١٣٩٦هـ / ١٩٨٦م) .
- (٤٠) تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام أبي ذكريا سوي (ت ٦٧٦هـ) مصبعة ندوة الطباعة السنيرية ،  
 مصر ، الطبعة الأولى .
- (٤١) تهذيب التهذيب ، للإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ) تحقيق: صدقي حميل العطار ، مطبعة  
 دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) .
- (٤٢) تهذيب الكمال ، للإمام يوسف المزي (ت ٥٧٤٢هـ) تحقيق: الشيخ أحمد علي عبيد ، مطبعة  
 دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) .



- (٤٣) تهذيب اللغة ، للإمام أبي منصور محمد الأزهرى (ت ٥٣٧٠) تعليق : عمر سلامي ، مطبعة دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢١/٥١٤٢٠١م).
- (٤٤) التيسير شرح الجامع الصغير ، للإمام عبدالرؤف السنوري (ت ٥١٠٣١) تحقيق : الدكتور مصطفى محمد الذهبي ، مطبعة دار الحديث ، القاهرة ، النبعة الأولى سنة (١٤٢١/٥١٤٢٠٠م).
- (٤٥) جامع الكرامات الأولياء ، للعلامة يوسف النبهاني (ت ٥١٣٥٠) مطبعة دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- (٤٦) جامع البيان ، للإمام ابن حجر الطبري (ت ٥٣١٠) مطبعة دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٩٩٥/٥١٤١٥م).
- (٤٧) الجرح والتعديل ، للإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٥٣٢٧) تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، مطبعة دار الكتب العممية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٠/٥٢٠٠٢م).
- (٤٨) الجوهر المنظم في زيارة قبر الشريف النبوي المكرم ، للإمام ابن حجر أنهيمي الشافعي ، مطبعة الخيرية ، مصر ، الطبعة الأولى ، سنة (٥١٣٣١).
- (٤٩) الحاوي للفتاوى ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٥٩١١) تحقيق : محمد محي الدين ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الثالثة ، سنة (١٩٥٩/٥١٣٧٨م).
- (٥٠) حسن المحاضرة ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٥٩١١) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار أحياء الكتب العربية ، مصر ، الطبعة الأولى ، سنة (١٩٦٧/٥١٣٨٧م).
- (٥١) الحلية ، للإمام أبي نعيم الأصفهاني (ت ٥٤٣٠) تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٩٩٧/٥١٤١٨م).

- (٥٢) خلاصة، للإمام الخزرجي (ت ٩٢٤هـ) تقديم: عبدالفتاح أبو غدة، مطبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الرابعة (١٣٩٩هـ).
- (٥٣) خلاصة الوفاء بأخبار دارالمصطفى، للإمام السمهودي (ت ٩١١هـ) مطبعة دارأحياء الكتب العربية. مصر، الطبعة الأولى، سنة (١٣٦٧هـ).
- (٥٤) دائرة المعارف الإسلامي، أحمدالشتاوي، الطبعة الأولى، مطبعة دارالمعرفة، بيروت.
- (٥٥) الدررة الثمينة في أخبار المدينة، لإبن النجار (ت ٦٤٣هـ) المطبعة دارالأرقم، بيروت، لبنان.
- (٥٦) الدرر الكامنة، للإمام أحمد بن حجرالعسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مطبعة دائرةالمعارف، حيدرآباد دكن الهند، الطبعة الأولى سنة (١٣٤٩هـ).
- (٥٧) دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) مطبعة مجلس دائرةالمعارف العثمانية، الهند، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).
- (٥٨) دلائل النبوة، للإمام أحمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- (٥٩) الديباج المذهب، للإمام ابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) تحقيق: مامون بن محي الدين، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- (٦٠) ذيل طبقات الحنابلة.
- (٦١) رسالة من عاش بعد الموت، لإبن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) مطبعة المكتب العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).
- (٦٢) رفع المنارة، للشيخ محمود سعيد ممدوح، مطبعة دارالإمام الترمذي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- (٦٣) الروح، للعلامة ابن قيم (ت ٧٥١هـ) مطبعة دارابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، سنة (٢٠٠٢م).

- (٦٤) الروض الألف ، للإمام عبدالرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ) تحقيق : عبدالرحمن الوكيل ، مطبعة دارأحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٢/١٩٩٢ م).
- (٦٥) الرياض النظرية ، للإمام أبي جعفر المحب الطبري (ت ٣١٠ هـ) مطبعة دارالكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٥/١٩٨٤ م).
- (٦٦) سبل الهدى والرشاد ، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ) تحقيق : الشيخ أحمد عبدالموجود ، مطبعة دارالكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى (١٤١٤/١٩٩٣ م).
- (٦٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ناصرالدين الألباني مطبعة مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٥/١٩٩٥ م).
- (٦٨) سلك الدرر ، للعلامة محمد خليل المرادي ، مطبعة مكتبة الشئى ، بغداد .
- (٦٩) السنة ، للإمام أبي بكر أحمد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) تحقيق : الدكتور باسم بن فيصل . مطبعة دارالصمعي ، الرياض ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٩/١٩٩٨ م).
- (٧٠) سنن ابن ماجه ، للإمام أبي عبدالله ابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) مطبعة دارالسلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٠/١٩٩٩ م).
- (٧١) سنن أبي داود سليمان (ت ٢٧٥ هـ) مطبعة دارالسلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٠/١٩٩٩ م).
- (٧٢) سنن الترمذي ، للإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) مطبعة دارالسلام ، الرياض ، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠/١٩٩٩ م).
- (٧٣) سنن الكبرى ، للإمام أحمد البيهقي (ت ٤٥٥ هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدرآباد دكن الهند ، الطبعة الأولى ، سنة (١٣٤٤ هـ).
- (٧٤) سنن النسائي ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) مطبعة دارالسلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٦/١٩٩٥ م).

- (٧٥) سير أعلام النبلاء، للعلامة شمس الدين الذهبي (ت ٥٧٤٨هـ) تحقيق: محب الدين أبي سعيد، مطبعة دارالفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- (٧٦) السيرة النبوية، لابن إسحاق (ت ١٥١هـ) تحقيق: أحمد فريد المزدي، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
- (٧٧) السيرة النبوية، للعلامة إسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- (٧٨) السيرة النبوية، لابن هشام (ت ٢١٨هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة دارأحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- (٧٩) شذرات الذهب، للإمام شهاب الدين عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) تحقيق: محسود الأرنؤوط، مطبعة دارابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٨٠) شرح الزرقاني على السواهب، للعلامة الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- (٨١) شرح السنة، للإمام البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مطبعة المكتبة الإسلامية، بيروت الطبعة الثانية، سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- (٨٢) شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تعليق: عبد الحميد الحلبي، مطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- (٨٣) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للإمام القاضي أبي الفضل عياض (ت ٥٤٤هـ) مطبعة دارابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- (٨٤) شفاء السقام في زيارة خير الأنام، للإمام تقي الدين السبكي الشافعي (ت ٥٧٤٦هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد دكن الهند، الطبعة الثانية، سنة (١٣٧١هـ/١٩٥٢م).
- (٨٥) شعب الإيمان، للإمام أحمد البيهقي (ت ٥٤٥٨هـ) تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول، مطبعة

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٩٩٠/١٤١٠هـ).

(٨٦) شواهد الحق، للعلامة يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) مطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الثانية، سنة (١٩٥٥/١٣٧٣م).

(٨٧) الصحاح، للإمام إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: الدكتور أميل بديع يعقوب، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٩٩٩/١٤٢٠هـ).

(٨٨) صحيح ابن حبان، للإمام علي محمد ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٩٩٣/١٤١٤م).

(٨٩) صحيح ابن خزيمة، للإمام أبي بكر ابن خزيمة (ت ٣١١هـ) تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٩٧٥/١٣٩٥م).

(٩٠) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ) مطبعة دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، سنة (١٩٩٩/١٤١٩م).

(٩١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم (ت ٢٦١هـ) مطبعة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٩٩٨/١٤١٩م).

(٩٢) صفة الصفوة، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) مطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة (١٩٨٦/١٤٠٦م).

(٩٣) الضوء اللامع، للإمام شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى.

(٩٤) طبقات ابن سعد، للإمام محمد بن سعد (ت ٢٧٦هـ) مطبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

(٩٥) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مطبعة مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى.

(٩٦) طبقات الشافعية، للعلامة عبد الرحيم الأسنوي، (ت ٧٧٢هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت،

- مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٩٨٧/٥١٤٠٧ م).
- (٩٧) طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي (ت ٥٧٧١هـ).
- (٩٨) طبقات الشيرازي، لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (ت ٤٧٦هـ) تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مطبعة دارالرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٩٨١/٥١٤٠١ م).
- (٩٩) الطبقات الصغرى، للإمام عبدالرؤف المناوي (ت ١٠٢١هـ) تحقيق: محمداً ديب الحادير، مطبعة دارصادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٩٩٩ م).
- (١٠٠) طبقات الصوفية، للإمام عبدالرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٩٩٥/٥١٤١٥ م).
- (١٠١) طبقات القراء، للإمام شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية سنة (١٩٨٠/٥١٤٠٠ م).
- (١٠٢) طبقات المفسرين، للإمام شمس الدين محمد الداودي (ت ٩٤٥هـ) تحقيق: عبدالسلام، عبدالمعين، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (٢٠٠٢/٥١٤٢٢ م).
- (١٠٣) العبر، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- (١٠٤) عجائب الآثار، للجبوتي.
- (١٠٥) العلل المتناهية، للإمام ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: الشيخ خليل المسيس، مطبعة دارالكتب العلمية، الطبعة الثانية، سنة (٢٠٠٣/٥١٤٢٤ م).
- (١٠٦) عمل اليوم والليلة، للإمام أبي بكر السنّي (ت ٣٦٤هـ) تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مطبعة دارالمعرفة، بيروت، الطبعة، سنة (١٩٧٩/٥١٣٩٩ م).

- (١٠٧) عيون الأثر، للإمام ابن سيد الناس (ت ٥٧٣٤هـ) مطبعة دارالفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
- (١٠٨) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن حنبل، مطبعة دارالسلام، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- (١٠٩) الفتح الرباني، للعلامة عبدالرحمن البنا مطبعة دارأحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- (١١٠) فتح القدير شرح الهداية، للإمام ابن همام الحنفي (ت ٥٦٨١هـ) تحقيق: عبدالرزاق غائب المهدي، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- (١١١) فوات الوفيات، للعلامة، محمدين شاكركتي (ت ٥٧٦٤هـ) تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مطبعة دارصادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٣٩٨هـ).
- (١١٢) فوائد البنية، لأبي الحسنات عبدالحق الهندي (ت ١٣٠٤هـ) مطبع أصح المطابع، كراتشي باكستان، الطبعة سنة (١٣٩٣هـ).
- (١١٣) فهرس الفهارس، للعلامة عبدالحق الكتاني مطبعة دارالغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- (١١٤) قلائد الجواهر في مناقب عبدالقادر، للعلامة محمد بن يحيى الحلبي (ت ٩٦٣هـ) مطبعة مصطفى، البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، سنة (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).
- (١١٥) الكاشف، للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- (١١٦) الكامل، لابن أثير (ت ٦٣٠هـ) تعليق: نخبة من العلماء، مطبعة دارالكتب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- (١١٧) كتاب الثقات، لابن حبان (ت ٥٣٥٤هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد دكن الهند، الطبعة الأولى، سنة (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

- (١١٨) كتاب الزهد، لإبن مبارك، للإمام عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- (١١٩) كتاب الشريعة، للإمام أبي بكر محمد لأحري (ت ٥٦٠هـ) تحقيق: الدكتور عبداللّه، مطبعة دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية، سنة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- (١٢٠) كتاب القبور، لإبن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) مطبعة المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).
- (١٢١) كرامات الأولياء، لابن عربي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- (١٢٢) كشف الظنون، للعلامة حاجي خليفة، مطبعة مكتبة المشي، بغداد، الطبعة الأولى.
- (١٢٣) الكواكب السائرة، للعلامة نجم الدين محمد الغزالي (ت ١٠٦١هـ) تحقيق: حليل السصور، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- (١٢٤) الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، للعلامة عبد المجيد الشافعي (ت ٣١٨هـ) تحقيق: محمد خالد الخرسة، مطبعة دار البيروتي، دمشق، الطبعة الأولى.
- (١٢٥) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، للإمام ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: الدكتور مصطفى محمد حسين السدهي، مطبعة در السحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٠م).
- (١٢٦) مجموعة الفتاوى، لإبن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) تحرير: عامر الجزائر، طبعة دار النجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- (١٢٧) مجمع الزوائد، للإمام الحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: عبداللّه محمد اندرويش، مطبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة سنة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).



- (١٢٨) المحكم والمحيط الأعظم، للإمام أبي الحسن ابن سيده (ت ٥٤٥٨هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندواني، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- (١٢٩) مختصر تاريخ دمشق، للإمام محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٠هـ / ١٩٨٤م).
- (١٣٠) المدخل، لإبن الحاج، مطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).
- (١٣١) مرآة الجنان، للإمام عبد الله النافعي (ت ٧٦٨هـ) مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).
- (١٣٢) المستدرک علی التصحيح، للإمام حاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) تحقيق: عبدالسلام علوش، مطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٣١هـ / ١٩٩٨م).
- (١٣٣) المسند الجامع، نخبة من علماء الكبار (ت ٧٤٢هـ) مطبعة دار النجيب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
- (١٣٤) مسند أبي يعلى، للإمام أحمد بن علي التميمي (ت ٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، مطبعة، دار المأمون، دمشق، الطبعة الثانية، سنة (١٤١٠هـ / ١٩٨٩م).
- (١٣٥) مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) مطبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- (١٣٦) مسند ابن جعد، للإمام أبي علي بن جعد (ت ٢٣٠هـ) تعليق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
- (١٣٧) مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام، للإمام ابن نعمان المراكشي (ت ٦٨٣هـ) اعنتني به: حسين محمد علي شكري، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).
- (١٣٨) المصنف، للإمام أبي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).

- (١٣٩) المصنف، للإمام عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مطبعة المكتبة الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).
- (١٤٠) المعارف، للإمام ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تعليق: محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، مطبعة أصح المطابع، كراتشي باكستان، الطبعة سنة (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- (١٤١) معجم الأوسط، للإمام الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مطبعة مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- (١٤٢) معجم أصغير، للإمام الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، مطبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- (١٤٣) معجم الكبير، للإمام الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي عبدالحميد السلفي، مطبعة القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (١٣٩٨هـ).
- (١٤٤) معجم مؤتمن، عمر رضا كحالة، مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- (١٤٥) المعرفة والتاريخ، للإمام أبي يوسف الفسوي (ت ٢٧٧هـ) تحقيق: خليل المنصور، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
- (١٤٦) مفاهيم يجب أن تصحح، للعلوي المالكي، مطبعة دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دبي، الطبعة العاشرة، سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- (١٤٧) مفتاح السعادة، لعلامة تاش كبرى زاده، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- (١٤٨) مفيد العلوم، للإمام أبي بكر الخوارزمي (ت ٨٦٢هـ) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- (١٤٩) المقفى الكبير، للمقرئزي (ت ٨٤٥هـ) تحقيق: محمد اليعلاوي، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

- (١٥٠) المتظم ، للإمام ابن أنجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: الدكتور سهيل زكّار، مصبعة سير الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- (١٥١) المواهب اللدنية ، للإمام الفسطلاني (ت ٩٢٣هـ) تحقيق: مامون بن مربي الدين ، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
- (١٥٢) موسوعة الأديان المسيرة ، للجنة الشرفة ، مصبعة الفانس ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
- (١٥٣) النجوم الزاهرة ، جمال الدين يوسف بن تعري (ت ١٠٤٥هـ) تحقيق: محمد حسن شمس الدين ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
- (١٥٤) نزهة الخواطر، للعلامة عبدالحّي الحسبي (ت ١٣٥١هـ) مطبعة دار العرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م).
- (١٥٥) نيل الأوطار، للعلامة محمد عني شوكرتي (ت ١٢٥٥هـ) تحقيق: جنس مهول شبيحا، مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- (١٥٦) الوفا بأحوال المصطفى: لابن أنجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار المعرفة، بيروت .
- (١٥٧) وفا- الوفا، للسمهودي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى ، سنة (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م).
- (١٥٨) وفوات الأعيان ، للإمام أبي عباس ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- (١٥٩) هدايا الزمان في طبقات الخواجكان النقشبندية ، للعلامة شعيب بن إدريس الباكني (ت ١٣٣٠هـ) تحقيق: عبد الحليل العضا، مطبعة دار النعمان للعلوم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
- (١٦٠) هدية العارفين ، للعلامة إسماعيل باشا البغدادي، مطبعة مكتبة المشي ، بغداد.

## فهرس التفصلي للموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	الإهداء: .....
٢	القصيدة الهاشمية: .....
٣	مقدمة التحقيق: .....
٧	عملي في تحقيق الرسالة وتخريجها: .....
٨	وصف المخطوطة المعتمدة: .....
١٠	نماذج من الأصل: .....
١٥	ترجمة المؤلف: .....
١٥	إسمه ونسبه: .....
١٦	مولده ونشأته: .....
١٧	شيوخه: .....
١٦	تلاميذه: .....
٢١	ثناء العلماء عليه: .....
٢٣	كتبه ومؤلفاته: .....
٢٦	وفاته: .....
٢٠	مقدمة المؤلف: .....
٢٨	السؤال في الإستغائة والتوسل وجوابها: .....
٣٠	سماع المونى وشعورهم: .....
٤٠	إنكار أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها سماع الموتى وجوابها: .....

## فهرس التفصلي للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٩٦	إمداد الميت أقوى من إمداد الحي : .....
٩٨	فهارس : .....
٩٩	فهرس الآيات القرآنية : .....
١٠٠	فهرس الأحاديث النبوية: .....
١٠٢	فهرست المصادر والمراجع : .....
١١٧	فهرس الموضوعات : .....



المكتبة المجذرية النعیمیة  
ملیر کراتشی، پاکستان